البحث الأول:

أثر تدريس الأدب بالمرحلة الثانوية فى ضوء مستويات السعة العقلية فى تحصيل الطلاب واتجاهاتهم

إعداد :

د/عبد اللطيف عبد القادر على أبو بكر

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

كلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس

" أثر تدريس الأدب فى المرحلة الثانوية فى ضوء مستويات السعة العقلية فى تحصيل الطلاب واتجاهاتهم "

د/عبد اللطيف عبد القادر على أبو بكر

- **مستخلص البحث** :

استهدفت هذه الدراسةإعداد برنامج لتدريس الأدب العربي في المرحلة الثانوية في ضوء مستويات السعة العقلية والتحقق من أثر هذا البرنامج في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو الأدب .

وفي هذا السبيل قام الباحث بإعداد قائمة من المعايير الواجب توافرها في مقرر الأدب وذلك في ضوء مستويات السعة العقلية ، كما قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي ومقياس اتجاه نحو الأدب .

وقد انتهت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي و مقياس الاتجاه وذلك لصالح التطبيق البعدي ، وكذلك وجود درجة عالية من الفعالية للبرنامج المقترح في تحقيق أهدافه .

The effect of teaching literature in the secondary stage in the light of the levels of mental capacity on the achievement and attitudes of students

Abstract :

This study aimed at preparing a program for teaching Arabic literature in the secondary stage in the light of the levels of mental capacity and verifying its impact on the achievement of first-year secondary students and attitudes toward literature. In this way, theresearcher prepared a list of criteria to be fulfilled in literature, in the light of the levels of the mental capacity. The researcher alsoprepared a an achievement pre-post testand an attitudinal scale toward literature.The study concluded that there were significant statistical differences between the pre-post applicationsof the tools for the sake of the post applications as well as a high degree of effectiveness of the proposed program proposed in achieving its objectives.

- **المقدمة** :

الأدب مرآة الشعوب ، وعنوان الأمم ، به تتميز خصوصيتها الحضارية وتحافظ على هويتها الثقافية إنه الحياة بما أنه يعكس صورتها وظلالها وألوانها وكل ما يدور فيها ، إنه اللغة ، بل إنه أكبر من اللغة ، فمن خلال نصوصه يمكن تصميم البرامج التى تعالج كل ما يتصل بفنون اللغة من قريب أو بعيد ، بل تتسع لتعالج قضايا ترتبط بالدين والفلسفة والاقتصاد والاجتماع ... إلخ .

وإذا كان للأدب من دور منوط به فى حياة الإنسان العربى فيما مضى ، فإن هذا الدور يتعاظم فى حاضر أيامه ، ومآل مستقبله أكثر من أى وقت مضى

فى خضم الكثير من الدعوات التى تسرى بها أمواج الأثير فى أرجاء المعمورة والرامية إلى عولمة الثقافة ، وطمس هوية الشعوب .

على أن كثيراً من الممارسات التربوية التى تدور داخل أروقة التعليم فى بلادنا والمتعلقة بتعليم الأدب لازالت تتبنى مداخل قديمة تنطلق منها فى تعليم الأدب لطلاب المرحلة الثانوية ، نأت بالأدب فى كثير من الأحيان عن كنهه وفحواه وابتعدت به عن أهدافه المرجوة وغاياته المتوخاة ، مما جعل الحاجة ملحة إلى البحث عن مداخل جديدة تلبى حاجة أبناء العربية فى عصر الانفجار المعرفى والطوفان المعلومات ، وتسهم فى إقدارهم على مجابهة تحديات جمة، للأدب دور رائد فى تجاوزها والتغلب عليها .

نعم للأدب دوره الفاعل والمؤثر فى بناء الإنسان وتشكيل فكره ووجدانه وتهذيب ميوله وتوجيهها، واستمتاعه بالحياة ، بالإضافة إلى اتساع قاموسه اللغوى ، وأفقه الثقافى ، وربطه بتراث أمته ، وتأكيد انتمائه وهويته ، وتلوين نظرته للحياة من خلال ما يحمله الأدب من مضامين قيمية تتسق مع نظرة المجتمع لقضايا الكون والإنسان والحياة (١٩ : ٢٥٣) (١) .

ونظرا للصعوبات التي يعانيها الطلاب في دراسة الأدب والتي ترجع إلى أسباب متعددة – منها ما يتعلق بطبيعة الأدب نفسه ، ومنها يتعلق بأساليب التدريس المستخدمة، ومنها ما يتعلق بالطلاب أنفسهم وبقدراتهم المتفاوتة – فإن من أهم الضمانات لعلاج تلك الصعوبات أن يتم إعداد مقرر الأدب وتقديمه بشكل يلائم مستويات السعة العقلية المتنوعة لدى الطلاب ، إذ لا يوجد شيء أكثر ظلما من إعطاء دماغين مختلفين – ولايوجد دماغان متشابهان – المعطى نفسه (كتاب أو أوراق عمل أو ...إلخ) وتوقع أن تكون النتيجة مختلفة .

ويشير مفهوم السعة العقلية إلى أنه : " أقصى عدد من وحدات المعلومات التي يستطيع الفرد التعامل معها في آن واحد " (البنا ، والبنا ١٩٩٠) إذ إن هناك من يستطيع التعامل مع وحدة واحدة ، ومنهم من يستطيع التعامل مع وحدتين وآخر مع ست وحدات أو سبع وحدات في الوقت نفسه (٥) .

إن ما تقوم به السعة العقلية من وظيفة التفاعل بين ما يرد من معلومات من البيئة الخارجية وبين المعلومات المسترجعة من الذاكرة طويلة المدى لإنتاج واكتشاف معارف جديدة ليؤكد ضرورة مراعاتها في العملية التعليمية ، وما تعلم الأدب سوى فرع من تلك العملية التعليمية التعلمية ، وهو ما يتفق مع حقيقة عدم تساوي الطلاب في قدراتهم ؛ لأنهم يتعلمون بطرق مختلفة ويمتلكون أنماط تعلم متباينة ، ويمثلون المعرفة بطرق متبايتة .

---

(١) يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع فى قائمة المراجع ، بينما يشير الرقم الثانى – إن وجد – إلى رقم الصفحة

على أن طريقة تنظيم مقررات الأدب ، وتدريسها في ظل المداخل القديمة أو من خلال استراتيجيات تدريس لا تراعي آلية عمل الدماغ ، ولا مستويات السعة العقلية لدى الدارسين لم يسهم في تحقيق أهداف تدريس الأدب ، حيث يحتاج ذلك من القائمين على تدريس الأدب الإجابة عن أسئلة من نوع : ما الذاكرة؟ وما أنواعها؟ وكيف يتم تشفير المعلومات فيها؟ وكيف يتم استدعاؤها؟ وما محددات السعة العقلية ومستوياتها ومساراتها المختلفة ؟ وكيف يمكن مراعاتها ؟ وهل يمكن تنميتها؟ ...إلخ .

نعم تعد مستويات السعة العقلية من المتغيرات المهمة التي تعكس آلية عمل الدماغ ، كما تعد إفرازات العلم ومعطياته المتعلقة بالذاكرة وطرائق تنميتها من أهم السبل التي يمكن من خلالها تمكين الدارسين من السيطرة على الحقائق والخبرات المرتبطة بالدرس الأدبي وتذوقه والاحتفاظ به وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحوه ، ويكفي القول : إن تدريس القصة يسهم في فتح مسارات الذاكرة على اختلاف أنواعها الخمسة وهي (٢) :

- ذاكرة المعاني: وهي المعنية بالمعلومات والحقائق والمعارف المتضمنة في القصة
- الذاكرة المكانية : وهي المعنية بمكان حدوث التعلم ، والقصة تفتح هذا المسار من خلال ما تتضمنه القصة من أماكن تقع فيها الأحداث .
- الذاكرة الإجرائية : وهي المعنية بالأحداث والممارسات والأفعال ، والقصة تفتح هذا المسارلاشتمالها على كل هذا .
- الذاكرة العاطفية : وهي المعنية بتخزين المشاعر والعواطف والأحاسيس والقصة تفتح هذا المسار من خلال ما تنطوي عليه من خط درامي وجداني
- الذاكرة الآلية : وهي المعنية بتخزين الأشياء التي نخفظها بشكل آلي وإن لم نفهم معناها ، مثل الحكم والأمثال ، وجدول الضرب ، ... إلخ ، والقصة تفتح هذا المسار من خلال ما تتضمنه من كلمات تنطوي على الحكمة وعبارات مؤثرة .

من هنا رأى الباحث أهمية التصدي لمعالجة تلك المشكلة التي يرجو من خلالها أن يسهم في تقديم إضافة في مجال تدريس الأدب العربي ، بما يمكن طلاب العلم من زيادة التخصيل ، وتعديل اتجاههم نحو الأدب .

- **مشكلة الدراسة** :

تتمثل مشكلة البحث الحالى فى وجود ضعف لدى طلاب الصف الأول الثانوي فى مقرر الأدب العربى ، نظرا لأن تدريس الأدب لايتم على النحو الذي يلائم الآلية التي يحدث بها التعلم داخل الدماغ ، ولا يساعد على استثمار قدرة الدماغ وطاقات الذاكرة وأنواعها المختلفة ، ولا يراعي تفاوت السعة العقلية لدى الدارسين أو يسهم في تنميتها وهو ما تحقق منه الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية التى قام فيها بتطبيق اختبار السعة العقلية "لبسكاليونى" ويتكون

الاختبار من (٣٦) مفردة ، تتكون كل مفردة من مجموعتين من الأشكال الهندسية البسيطة، المجموعة اليمنى تسمى مجموعة تقديمية ، وتتكون من عدد من الأشكال الهندسية المنفصلة التى يتراوح عددها من (٢ إلى ٨) أشكال، أما المجموعة اليسرى فتسمى المجموعة الاختبارية، وتتكون من نفس الأشكال ولكنها متداخلة ومتقاطعة فى مساحة مشتركة، مع ملاحظة أن هذه الأشكال قد تختلف فى الحجم أو الوضع عن الأشكال الموجودة فى المجموعة اليمنى. وقد يوجد بين أشكال المجموعة اليسرى (الاختبارية) – أحياناً – شكل تظليلى (غير موجود فى أشكال المجموعة اليمنى) وتكون مهمة المتعلم هى أن يتعرف على المنطقة المشتركة بين الأشكال الموجودة فى المجموعة اليسرى ويضع علامة بداخلها بواسطة القلم الأحمر ، أما الشكل غير المتعلق فيتجاهل وجوده تماماً .

ويعتبر هذا الاختبار من الاختبارات غير الموقوتة (غير محدد بزمن) إلا أن معظم الدراسات التى استخدمته أشارت إلى أن الطلاب أنجزوه فى زمن يتراوح بين (٣٥) – (٤٥) دقيقة. وقد قام الباحث بالتأكد من ثبات الاختبار عن طريق تطبيقه على عينة من طلاب الصف الأول الثانوى بالإسماعيلية، بلغ عددها (٢٥ طالباً) ، وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية ووجد أن معامل الثبات للاختبار (٠.٨٦) ، كما اعتمد الباحث فى التأكد من صدق الاختبار على الدراسات والبحوث التى استخدمته وقامت بحساب صدقه (إسعاد البنا ، حمدى البنا، إبراهيم عطية) .

وانتهى الباحث من خلال الدراسة إلى وجود تفاوت بين الطلاب في عدد وحدات المعلومات التي يتمكنون من معالجتها في وقت واحد، كما تحقق الباحث من ذلك من خلال تحليله لمحتوى عينة عشوائية من مقرر النصوص الأدبية التي يدرسها طلاب الصف الأول الثانوي وانتهت إلى أن تنظيم المحتوى وطبيعة الموضوعات التي يعالجها لا تعكس الفروق في مستويات السعة العقلية بين الطلاب ، فضلا عن عدم قدرة تلك الموضوعات على أن تمثل ما بين الطلاب من فروق ، لاسيما وقد أجريت عدة دراسات أشارت إلى التأثير المباشر للسعة العقلية على كثير من المتغيرات التابعة ، وتأثير المتغيرات التابعة على السعة العقلية(١). كما قام الباحث بإجراء مقابلة مع عدد من موجهي اللغة العربية ومعلميها، بالإضافة إلى مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي، وقد كانت النتيجة المباشرة من تلك المقابلة– إضافة لتحليل درجات مجموعة من الطلاب في مقرر الأدب– أن الطلاب يعانون ضعفا في تحصيلهم الدراسي لمقرر الأدب .

وللإسهام في حل هذه المشكلة فإن مهمة البحث الحالي هي الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما المعايير الواجب توافرها في تدريس الأدب لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء مستويات السعة العقلية ؟

- ما صورة برنامج في الأدب العربي يراعي مستويات السعة العقلية لطلاب الصف الأول الثانوي ؟
- ما فعالية البرنامج المقترح في الأدب العربي في ضوء مستويات السعة العقلية في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟
- ما فعالية البرنامج المقترح في الأدب العربي في ضوء مستويات السعة العقلية في تنمية اتجاه طلاب الصف الأول الثانوي نحو الأدب ؟
- ما فعالية تدريس البرنامج المقترح فى تحقيق أهدافه .

- **حدود الدراسة** :

يقتصر البحث الحالى على الحدود الآتية :

- عينة من طلاب الصف الأول الثانوى بمحافظة الإسماعيلية ؛ نظرا لأن هذا الصف يمثل بداية مرحلة تعليمية ، وحتى يمكن من خلاله التمكن من إجراء تجربة البحث.
- الفصل الدراسى الثانى من العام الدراسى ٢٠١٢/٢٠١٣م.

- **فروض الدراسة** :

يحاول البحث الحالى التحقق من مدى صحة الفروض التالية أو نفيها وهى

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى وذلك لصالح التطبيق البعدى .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الاتجاه وذلك لصالح التطبيق البعدى .
- يتصف البرنامج المقترح بدرجة مناسبة من الفعالية فى تحقيق أهدافه .

- **تحديد مصطلحات الدراسة** :

السعة العقلية (MentahlCapacity) : يعرفها باسكاليون (Pascual_ Leone) بأنها : " أقصى عدد من المخططات أو وحدات المعلومات التي يستطيع الفرد تجميعها أو تنشيطها معا في عمل عقلي واحد أثناء حل المسألة أو أداء المهمة ، ويشار إليها بالمجال أو الحيز أو الفراغ العقلي الذي تتم فيه تلك العمليات" (البنا، والبنا، ١٩٩٠)(٥) وهناك نوعان من السعة العقلية هما:

- سعة عقلية تركيبية (MCS) " Mental Capacity Structure " وتكون معنية بالربط بين وحدات المعلومات ، وإحكام الصلة بينها كلما كان ذلك ممكنا .
- سعة عقلية وظيفية (MCF) " Mental Capacity Function " وتكون معنية بإعمال المعلومات وتوظيفها من خلال مسارات الفكر المختلفة .

ويعرفها الباحث- في ضوء إفرازات العلم ومعطياته المرتبطة بنتائج أبحاث الدماغ – بأنها أكبر عدد ممكن من وحدات المعلومات التي يمكن معالجتها في عمل عقلي وبأكبر قدر من الكفاية استنادا إلى نتائج العلم ومعطياته المتصلة بأبحاث الدماغ، واعتمادا على مسارات الذاكرة الخمسة (المعنوية – الإجرائية – الآلية – العاطفية – المكانية) .

- **أهمية الدراسة** :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها :

- تساعد الطلاب من خلال تقديم طرح تربوي لتدريس الأدب العربي يراعي مستويات السعة العقلية وتنوعها ويسهم في تنميتها لديهم .
- تفيد المعلمين في تعرف أحد العوامل المهمة والمؤثرة في قدرة الطلاب على التفكير وهو عامل السعة العقلية ؛ وذلك حتى تتم مراعاته في عملية التدريس ، وتوظيف الاستراتيجيات التدريسية المناسبة لذلك .
- تفيد القائمين على وضع وتطوير مناهج اللغة العربية في اختيار المحتوى التعليمي الذي يقابل مستويات السعة العقلية لدى الدارسيت .
- توجه الباحثين إلى إجراء دراسات مماثلة في اللغة العربية في مراحل تعليمية أخرى، ومع مناهج دراسية مغايرة .

- **الإطار النظري** :

- **الأدب رؤية أعمق** :

كثيرون هم أولئك الذين تصدوا لتعريف الأدب فى القديم والحديث على السواء ، بعض هذه التعريفات كان يحصر مفهوم الأدب فى الشعر والنثر الفنيين ، وبعضها الآخر يتسع بمفهوم الأدب سعة الحياة التى يعبر عنها الأدب .

وينطلق من يتوسعون فى نظرتهم للأدب من أن المهم فى الأدب أن يكون قوامه الأفكار الجميلة فى العبارات الجميلة ، وأن ينطوى على التأثير ، فالأدب هو التأثير ، وكل تأثير يحدث عن طريق اللغة هو أدب ، وهذا ما يمثل عمق العلاقة بين الأديب والمتلقى فالأديب مؤثر ، والمتلقى متأثر ، والأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديب إلى المتلقى ، ولا يشترط فى الأدب أن يضيف إلى القارئ علما جديدا .. لكن حقائق العلوم فى ميدان الدراسة الأدبية من قبيل المواد الخام .. ، ولكنها ليست هدفا ولا غاية، فهى مادة تستخدم وليست غاية تقصد ، والأديب لا يعمل فى فراغ ، وهو محتاج إلى مواد تدخل فى صناعته وعمله ، وهذه المواد هى حقائق العلم فى جميع مجالاته ، ولكنها فى النهاية تؤدى به إلى غاية أخرى بعيدة عنها ، وهذه الغاية التى ينتهى إليها كل عمل أدبى هى التأثير ... وحيث تنتهى العلوم بحقائقها يبدأ الأدب طريقه بعد ذلك(٢٤) وهو ما قام به كاتب كالجاحظ فى كتابه الحيوان ، لذلك يمكن القول: إن مادة هذا الكتاب التى عالجت الكثير من القضايا العلمية بأسلوب أدبى ، هى من قبيل الأدب فى أرقى تجلياته

ومما يؤيد سعة مفهوم الأدب أنه استعمل فى العصر الجاهلى للدلالة على العادات الحميدة وحسن السلوك ومكارم الأخلاق ، وكان الأدب أيام بنى أمية وصدر العصر العباسى يتضمن الشعر والأنساب والأخبار وأيام الناس ، ثم ظهرت علوم اللغة من بلاغة ونحو وعروض ودونت ووضعت أصولها فدخل هذا كله فى

الأدب . يقول ابن خلدون : الأدب : هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف (٤) ويأخذ رشدى طعيمة ١٩٩٨ " (١١) على منهج الأدب أن الاختيار فيه مازال مقصوراً على نصوص شعرية ونثرية ، ويقول "فتحى يونس ٢٠٠٠" (٢٢: ٣٥٢ – ٣٥٣) : لو اعتبرنا مادة القراءة والمحفوظات والقصة ، وكل ما يقرأ الطفل أو يسمع أدبا، إذا لوجهنا اهتمامنا لتدريس الأدب من أول دخول الطفل المدرسة .

فالتربية الحديثة – كما يقول محمود السيد – ترى أن مفهوم الأدب لايقتصر على النصوص الفنية شعرا كانت أو نثرا ، وإنما يتعدى ذلك إلى فنون القول كلها فى مختلف ميادين الحياة ، علمية وأدبية وفلسفية وتاريخية واقتصادية .. إلخ ، فهو يشمل التاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع .. إلخ ، وبهذا المعنى عبر الرسول الكريم قائلا : " أدبنى ربى فأحسن تأديبى " ، والأدب الذى أدب به الله رسوله صلى الله عليه وسلم هو أدب القرآن الكريم ، وليس القرآن إعجازا فى البلاغة والبيان فحسب ، بل يتضمن معانى شتى فى مختلف أفانين المعرفة من قصص وتاريخ وأخلاق وطبيعة ومنطق وسياسة .. إلخ ، وبهذه النظرة الموسوعية رأى سلفنا أن الأدب هو الأخذ من كل علم بطرف (٢٨: ٢٨٢ – ٥٧٧) .

فالأدب ليس وقفا على دواوين الشعر ، وكتب النثر ، ولكنه فى كتب الفلسفة والطب والتربية والتاريخ ، إنه فى كتب ابن سينا والفارابى وابن الأثير وابن جرير والمسعودى وابن خلدون وابن بطوطة .. إلخ . إنه فى كل ميادين الفكر ، علمية كانت أو إنسانية . ولما كانت العلوم الإنسانية فى تفاعل فيما بينها ، إذ يتبادل كل منها التأثير والتأثر ، كان لزاما أن تدرس أنماط المظاهر الإنسانية جميعها فى ميدان الأدب ، وألا نحصر أنفسنا وناشئتنا فى عدد محدود من القصائد الشعرية ، وبعض النثر من خطب ومقالات ، بل أن نقدم لهم فى دروس الأدب ألوان النتاج الفكرى الإنسانى كلها انطلاقا من النظرة الواسعة إلى الأدب .

وإذا كانت التربية التقليدية تحصر مفهوم الأدب فى الشعر والنثر الفنيين وتحصر أشكال الأدب فى الأشكال المكتوبة ، وكان هذا هو حال الأدب فى الغربومن هنا كانت لفظة " Letter " تعنى الرسالة المكتوبة فى الفرنسية وكذا الأمر فى الإنجليزية، فإن التربية الحديثة ترى أن الأدب حاليا لا يتجلى فى الأشكال المكتوبة فقط ، ولكنه يظهر فى أشكال مختلفة خارج نطاق الشكل المكتوب .

فالعالم المعاصر يستخدم إشكالا لغوية مختلفة مكتوبة وشفوية ، وهناك أنماط معينة داخل الشفوى نفسه من تنظيمات رمزية وعلمية ، على اعتبار أن أى موضوع يقال بطريقة جيدة هو من الأدب ، ولقد عدّ من مظاهر الأدب الشفوى الأغانى الشعبية وقصص الجن .. إلخ . كما يدخل فى مفهوم الأدب

مختلف أشكال الصور من الإعلان فى الصحف والمجلات واللوحات إلى آخر ما هنالك مما يمكن أن يحدد فى نطاق الأدب.

وفى ضوء التطور الحديث لمفهوم الأدب ألحت التربية الحديثة على أن تكون ثقافة معلم الأدب ثقافة عامة وشاملة، حيث يعد معلم الأدب إعدادا جيدا، إذ إنه يشترك فى دورات يطلع فيها على نظريات علم النفس والتربية، ومبادئ علم الاجتماع، وتطور التاريخ، وأساليب البحث العلمى بحيث إذا جاء ليدرس الأدب ساعدته ثقافته العامة على التحليل السليم ، والنظرة الشمولية الواسعة فيرتفع بطلابه إلى أجواء أكثر رحابة (٢٤ : ٦٧) .

في ضوء العرض السابق يجد الباحث أن من الأهمية بمكان الأخذ بهذه النظرة الواسعة فى تعاملنا مع الأدب بحيث لا يكون مقصورا على الشعر والنثر الفنيين، بل يتناول الفنون الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والمقالة والمسرحية واليوميات، والموضوعات الفكرية المصوغة صياغة أدبية مثل: مقدمة ابن خلدون ورحلات ابن جبير، وابن بطوطة، ورسالة حى بن يقظان، وبعض كتابات الغزالى وبعض النصوص التاريخية من الطبرى ونحو ذلك، وأن يكون لهذه الفنون مكان فى منهج الدراسة ، لأنها محببة إلى نفوس الطلاب ، وكثير منهم يتلهفون على قراءتها من تلقاء أنفسهم .

وفي هذا السبيل أجريت عدة دراسات اقتربت من التوجه الذي اهتم به الباحث ومن هذه الدراسات :

- دراسة سلوى عزازي (٢٠٠٤) والتي استهدفت وضع تصور مقترح لمنهج في اللغة العربية قائم على الوعي الأدبي لتنمية مهارات الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، وقد توصلت الدراسة إلى أن بناء التصور المقترح في ضوء الوعي للأنماط الأدبية قد أسهم بشكل فاعل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى عينة البحث (١٤).
- دراسة إبراهيم المعازي (٢٠٠٥) التي اعتنت بتمكين طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن من إتقان مهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية، وقد انتهت الدراسة إلى أن الاستراتيجيات التدريسية التي تم استخدامها قد ساعدت الطلبة على التمكن من تلك المهارات (٣).
- دراسة عمر خليل (٢٠٠٦) التي استهدفت التحقق من أثر توظيف أسلوبي التعلم بالاكتشاف والتعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الحادي عشر بغزة واتجاهاتهم نحو مقرر النصوص الأدبية، وقد انتهت الدراسة إلى وجودٍ فروق ذات دلالة احصائية في تحصيل الطلاب الذين درسوا وفقا للاستراتيجيتين السابقتين مع وجود نمو في اتجاهاتهم نحو الأدب (٢١).
- دراسة زهور فودة (٢٠٠٦) والتي استهدفت بناء برنامج في اللغة العربية قائم على الفهم النحوي والتحقق من فاعليته في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وقد انتهت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى عينة البحث (١٢).

- دراسة وائل السويفى (٢٠٠٦) : وقد استهدفت التحقق من أثر استخدام القراءة الناقدة فى تدريس النصوص الأدبية على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبى والميول الشعرية لدى طلاب الصف الأول الثانوى، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر للقراءة النافذة على تنمية مهارات التذوق الأدبى وميول طلاب الصف الأول الثانوى نحو الشعر (٣١).
- دراسة سماح عبده (٢٠٠٧) والتي استهدفت التحقق من فاعلية استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي الفني، وقد توصلت الدراسة إلى أن توجيه الطلاب لتوظيف الأنشطة اللاصفية قد أسهم بشكل فاعل في تنمية مهارات التذوق الأدبي وتحصيل عينة البحث (١٥).
- دراسة سلوى بصل (٢٠٠٨) والتي استهدفت إعداد استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط، والتحقق من أثرهما في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد انتهت الدراسة إلي وجود أثر فاعل لاستراتيجية التدريس المقترحة في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى عينة البحث (١٣).
- دراسة هانى الأنصارى (٢٠١١) : وقد استهدفت التحقق من فاعلية برنامج قائم على الخرائط المعرفية باستخدام الحاسوب فى تنمية مهارات فهم النصوص الأدبة وتذوقها لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح فى زيادة قدرة الطلاب على الفهم وتنمية مهاراتهم فى تذوق النصوص الأدبية (٢٩).
- دراسة محمد صابر (٢٠١٢) : وقد استهدفت التحقق من فاعلية برنامج إثرائى قائم على الشعر القصصى فى تنمية مهارات تحليل النص الأدبى وتذوقه لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية قدرة مجموعة البحث على تحليل النص الأدبى وتذوقه (٢٥).
- دراسة خلف الطحاوى ، ورحاب إبراهيم (٢٠١٣) : وقد استهدفت تطوير تدريس الأدب العربى فى ضوء مهارات التحليل الفنى للنص وقياس أثره فى تنمية مهارات فهم النصوص وتذوقها لدى طلبة الصف الأول الثانوى ، وقد توصلت الدراسة إلى أن التصور المقترح قد أسهم فى تنمية قدرة الطلبة على فهم النصوص وتذوقها (٩).

- **السعة العقلية** :

وهي المكون الرابع النشط من مكونات الذاكرة (الذاكرة الحسية والذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى والسعة العقلية) والتي تقوم بتجهيز المعلومات عند استدعائها من الذاكرة وتفاعلها مع مثيرات البيئة في الموقف التعليمي. وعرفها بسكاليون بأنها "مخزون الطاقة العقلية الذي يمكن تخصيصه لزيادة فعالية وحدات المعلومات ذات الصلة بالسؤال ويقاس هذا المخزون بأكبر عدد من المخططات المختلفة التي يمكن لهذه السعة أن تضيفها في السلوك العقلي للمتعلم" (البنا والبنا:١٩٩٠) (٥) وتزداد السعة العقلية بزيادة

العمر الزمني للفرد بمعدل مخطط واحد (وحدة واحدة) لكل سنتين ، فتبلغ وحدة واحدة من عمر (٣- ٤) سنوات في مرحلة ما قبل العمليات المبكرة وتصل إلى سبع وحدات في سن ١٥ وأكثر في مرحلة العمليات المجردة المتأخرة أي أن السبع وحدات تمثل الحد الأقصى الذي تستطيع السعة العقلية تشغيله بنجاح أثناء أداء المهمة. ويمكن زيادة كفاءة السعة العقلية في تشغيل وتجهيز المعلومات عن طريق تنظيم وتنسيق المعلومات والمفاهيم العلمية في صورة وحدات ذات معنى بحيث لا يمثل حملاً زائداً عليها مما يسهل عملية الفهم والاستيعاب للمعلومات والمفاهيم العلمية . وبهذا نعود لنؤكد أن السعة العقلية تعد مكونا من مكونات الدماغ يتم من خلالها معالجة المعلومات وتخزينها ، كما يتم من خلالها قياس التفاعل بين عناصر الإدراك مع المعلومات المسترجعة من الذاكرة طويلة المدى (Perez.f M,Campos,A,2007)(32) كما تزداد السعة العقلية بزيادة العمر العقلي للفرد.

من هنا تقوم السعة العقلية بدور أساسي في تجهيز ومعالجة المعلومات. فالمعلومات تنتقل خلال أجهزة الحس (الذاكرة الحسية) إلى الذاكرة قصيرة المدى، فإن كان هناك تجهيز ومعالجة عميقة للمعلومات نقلت إلى الذاكرة طويلة المدى وإذا لم تعالج هذه المعلومات فإنها تفقد. أي أن الزيادة في كمية المعلومات ستؤدي إلى تحميل السعة العقلية فوق طاقتها وبالتالي انخفاض الأداء.

كما أن المعلومات التي تشغل حيزا أقل في ذاكرة المتعلم وتترك مساحة أكبر لإتمام عملية تشغيل ومعالجة المعلومات تؤدي إلى خزنها واسترجاعها والاستفادة منها بحيث لا تكون حملاً زائداً على سعة تشغيل المعلومات مما يؤدي إلى الارتفاع بمستوى الأداء وتحقيق التعلم ذي المعنى وزيادة التحصيل (٣٠) .

وفي هذا السبيل أجري عديد من الدراسات التي اهتمت بمعالجة قضية السعة العقلية ومن هذه الدراسات ما ياتي :

- دراسة إسعاد البنا وحمدي البنا (١٩٩٠) وقد استهدفت تحديد العلاقة بين السعة العقلية وأنماط التعلم والتفكير والتحصيل لدى طلاب كلية التربية وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين درجات النمط الأيمن لأدمغة الطلاب والسعة العقلية، وكذلك وجود علاقة بين النمط المتكامل للدماغ والسعة العقلية للطلاب، كما توصلت إلى وجود علاقة بين درجات التحصيل في الكيمياء ودرجات النمط الأيسر عند ذوي السعة العقلية (٥).
- دراسة عبد الرازق سويلم (٢٠٠٣) وقد استهدفت دراسة التفاعل بين استخدام العصف الذهني والسعة العقلية في تدريس العلوم على تنمية عمليات العلم والتفكير الابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي، وقد انتهت الدراسة إلى تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة (١٨).

- دراسة محمد عبد السميع (٢٠٠٤) : وقد استهدفت التحقق من فعالية برنامج لتجهيز المعلومات فى تعديل اتجاه الطلاب وانجازهم الأكاديمى فى ضوء السعة العقلية ، وقد توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج المقترح فى تعديل الاتجاه وزيادة مهارات الاستذكار لدى الطلاب وذلك فى ضوء مراعاة مستويات السعة العقلية لديهم (٢٦).
- دراسة صباح عبد العظيم (٢٠٠٥) وقد استهدفت التحقق من التفاعل بين خرائط المفاهيم والسعة العقلية لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي في تنمية التفكير الهندسي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود تفاعل دال احصائيا بين استراتيجية التدريس المستخدمة ومستويات السعة العقلية أثر ايجابيا في تنمية التفكير الهندسي (١٦).
- دراسة هيا المزروع (٢٠٠٥) وقد استهدفت قياس فاعلية استراتيجية شكل البيت الدائري في تنمية مهارات ما وراء المعرفة وتحصيل العلوم لدى طالبات المرحلة الثانوية ذوات السعات العقلية المختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن وعي الطالبات بمهارات ماوراء المعرفة لا يتأثر كثيرا بمستوى السعة العقلية، وهو مالم يتفق مع ما توقعته الباحثة وعبرت عنه في أحد فروض البحث، كما انتهت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين السعة العقلية والتحصيل في مادة العلوم (٣٠).
- دراسة جمال فرغلى ، منال على (٢٠٠٦) : وقد استهدفت تنظيم التعلم الذاتى لدى طلاب الجامعة فى ضوء الاختلاف فى مستويات السعة العقلية لديهم وقد توصلت الدراسة إلى أن مراعاة التوع والاختلاف فى مستويات السعة العقلية عند التخطيط لعملية التعلم الذاتى لدى الطلاب ، قد أسهم فى تحقيق فغالية التعلم لديهم (٨) .
- دراسة صباح النحاس (٢٠٠٦) : وقد استهدفت التحقق من وجود تفاعل بين السعة العقلية والاكتشاف الموجه لدى تلميذات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى مادة الاقتصاد المنزلى ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير دال لاختلاف مستويات السعة العقلية فى تنمية الأداء الابتكارى ، وكذلك عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين السعة العقلية والاكتشاف الموجه فى تنمية الأداء الابتكارى أيضا (١٧).
- دراسة رحاب السيد (٢٠٠٨) : وقد استهدفت التحقيق من العلاقة بين أساليب التحكم فى برامج الكمبيوتر التعليمية ومستويات السعة العقلية ، وقد توصلت الدراسة إلى أهمية المعالجة للمادة العلمية عن طريق الكمبيوتر بما يكافئ طبيعة السعة العقلية ومستوياتها لدى الدارسين (١٠).
- دراسة محمد بدوي (٢٠٠٨) والتي اهتمت بالتحقق من فاعلية الوسائل المتعددة الكمبيوترية ومستويات السعة العقلية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، وقد انتهت الدراسة إلى أن توظيف الوسائل وتنوعها باستخدام الحاسوب، بالاضافة إلى استثمار مستويات السعة العقلية لم يسهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل لدى عينة البحث (٢٣).

- دراسة إبراهيم عطية (٢٠١٠) وقد استهدفت التحقق من أثر التفاعل بين استراتيجية حل المشكلات مفتوحة النهاية والسعة العقلية في تقديم حلول ابتكارية لمشكلات البرمجة التعليمية لدى طلاب الدبلوم المهنية، وقد توصلت الدراسة إلى أن التفاعل استرتيجية حل المشكلات مفتوحة النهاية ومستويات السعة العقلية لدى الطلاب قد أسهم في التغلب على مشكلات البرمجة التعليمية وتقديم رؤى ابتكارية متنوعة لحلها(١).
- دراسة عزة حلة (٢٠١٠) وقد استهدفت الدراسة تحديد الفروق بين التلميذات ذوات صعوبات التعلم من العاديات والمتفوقات في السعة العقلية وفي التفضيل المعرفي لديهن، وقد انتهت الدراسة إلى أن التلميذات المتفوقات ذوات صعوبات التعلم يتمتعن بسعة عقلية أكبر من التلميذات العاديات ذوات صعوبات التعلم (٢٠).
- دراسة أمينة المجيني (٢٠١١) وقد استهدفت قياس فاعلية استراتيجية التعلم بالاكتشاف في تنمية التفكير الهندسي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ذوات السعات العقلية المختلفة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستراتيجية المستخدمة قد أسهمت في تنمية التفكير الهندسي بما يراعي تفاوت السعات العقلية بين الطالبات (٦).

- **السعة العقلية في ضوء نتائج أبحاث الدماغ** :

نظرا للتقدم الحادث في إفرازات العلم ومعطياته المرتبطة بنتائج أبحاث الدماغ ، ونظرا لأن كثيرا من المعلومات المرتبطة بنتائج أبحاث تصبح معلومات قديمة بمجرد مرور عام عليها (الحارثي)، لذا فإن إعادة النظر في مقولات باسكاليون (Pascual_ Leone) المتعلقة بالسعة العقلية تصبح أمرا مشروعا .خاصة أن ماأورده باسكليون حول تحديد قدرة الذاكرة قصيرة المدى بتذكر سبع وحدات يأتي متعارضا مع ما توصل إليه ميللر في دراساته النفسية حول الذاكرة قصيرة المدى من أن قدرة الناس على التذكر قد تزيد عن تذكر سبعة أشياء اثنين أو تنقص اثنين؛ لقد كتب ميللر مقالته الشهيرةعام ١٩٥٦ بعنوان "الرقم السحري سبعة قد يزيد أو ينقص اثنين". لذلك رأى أنه إذا حدث تنظيم للمعلومات وتجميعها "Chunck " بشكل فاعل بتقليل أو ضغط التفصيلات وإيجاد علاقات بين المعلومات يؤدي إلى زيادة التذكر بحيث تخزن وتسترجع بشكل أفضل فالتجميع يزيد من اتساع الذاكرة ومن ثم زيادة التعلم (٣٠) .

لذلك يمكن القول : لقد تم التوصل إلى مسارات أكثر امتدادا للسعةالعقلية بما يكافئ طبيعة الوسع في مسارات أبحاث الدماغ وأنواع الذاكرة

إن التقدم التقنى وبخاصة تقنية توموغرافيا الانبعاث البوزيترونى (PET) وتقنية الرنين المغناطيسى الوظيفى (FMRI) مكنت الباحثين من مراقبة فعاليات الدماغ الداخلية فى أثناء قيام الشخص بواجبات معينة . حيث يستطيع الباحثون مشاهدة المعلومات حين تخزن وحين تسترجع . كما

يشاهدون المناطق التى تستعمل فى الدماغ عند قيام الشخص بمهمة ما .كما أكد (Theler، 2010) أن الذاكرة تنمو وتزداد تعقيدا مع التقدم في العمر نتيجة لتعرض الفرد لخبرات متعددة (٣٧) .

فقد أشارت الأبحاث الحديثة التى أجريت فى مجال الدماغ أن هناك خمسة أنواع من الذاكرة على الأقل وهى : ذاكرة المعانى ، والذاكرة العرضية والذاكرة الإجرائية ، والذاكرة الاوتوماتيكية ، والذاكرة العاطفية (36) (Sprenger, 1999) هذا ولا يستغرب الباحثون اكتشاف أنواع أخرى من الذاكرة فى المستقبل القريب . ويشبهون تخزين المعلومات فى أنواع الذاكرة الخمسة المنوه عنها سالفاً ، بترتيب البضائع فى مخازن الأغذية الكبيرة . فكما أن هناك رفوفاً خاصة بمواد التنظيف ورفوفاً خاصة بالألبان ومشتقاتها ورفوفاً خاصة بالحبوب والبقوليات وما إلى ذلك من أنواع الأغذية ، فإن كل نوع من أنواع الذاكرة يختص بنوعية معينة من المعلومات والمعارف، وكما أنك إذا ذهبت لتبحث عن الحليب فى رفوف مواد التنظيف لن تجده ، فكذلك إذا دخلت على نوع من أنواع الذاكرة للبحث عن معلومة مصنفة فى نوع آخر فإنك لن تتذكرها . ولذلك يمكن تصور كل نوع من أنواع الذاكرة وكأنه مجموعة رفوف تحمل ملفات لأنواع المعارف المختزنة فى هذه الذاكرة .

يحصل التذكر عندما تتصل مجموعة من العصبونات مع بضعها. وحيث إن دماغ الإنسان يضم أكثر من مائة مليار عصبون ، فلا بد من وجود طريقة ما لمعرفة العصبونات التى تحمل المعلومة المطلوبة. فإذا عرفنا المنطقة التى تحمل ذاكرة معينة سيصبح من السهل الوصول إلى تلك الذاكرة.

- **الذاكرة التشغيلية** Working memory :

إذا جلست القطة على طرف سترتك لبعض الوقت ، ثم قفزت لأسفل ، فإنك ستظل تشعر بحرارة جسدها ، وبأنها مازالت جالسة لبعض الوقت بعد نزولها ، إن الذاكرة قصيرة المدى تتعلق بالمعلومات تحت الاستخدام in use ، كرقم الهاتف أثناء طلبه ، أو أسماء بعض الأشخاص الذين نسمعهم لأول مرة ، إنها الانطباع الذى يتركه حدث ما للحظة قصيرة بعد حدوثه مباشرة ، إنها نوع من الحمرة التى تُرى فى الأفق بعيد الغروب ، أو الصورة المنعكسة من المرأة ، والتى تبقى فترة من الوقت بعد حدوثها .

تستخدم هذه الذاكرة للتخزين المؤقت للمعلومات ويسميها بعض الباحثين الذاكرة المؤقتة. وتستطيع هذه الذاكرة الاحتفاظ بالمعلومة لمدة تتراوح ما بين ١٥–٣٠ ثانية. ويرى الباحثون أن المساحة المخصصة للذاكرة المؤقتة أو الذاكرة قصيرة الأمد فى الدماغ مساحة صغيرة ويرون أنها للطفل فى سن الثالثة عبارة عن موقع واحد ويضاف إليه موقع آخر كل سنتين حتى سن الخامسة عشر ليصل إلى سبعة مواقع وهى الطاقة القصوى لهذه الذاكرة. فأنت إذا كلفت

الطفل فى سن الثالثة بمهمتين فإنه يقوم بإحدهما وينسى الأخرى . وأما الإنسان اليالغ فإنه يستطيع تذكر سبع مهمات كحد أقصى. فلاعب الشطرنج الماهر مثلا لا يستطيع أن يتنبأ بالتنقلات المتتابعة لأكثر من سبع نقلات . علما بأن استيعاب غالبية الناس أقل من ذلك (٢).

ويميز بعض الباحثين بين الذاكرة المؤقتة والذاكرة التشغيلية من حيث الزمن . فبينما لا تحتفظ الذاكرة المؤقتة بالمعلومات لأكثر من ٣٠ ثانية نجد أن الذاكرة التشغيلية يمكن أن تحتفظ بالمعلومة لأكثر من ساعة . لكن التكرار يمكن أن يزيد من مدة الاحتفاظ بالذاكرة التشغيلية لعدة ساعات تكفى لتقديم الامتحان ثم يتم النسيان بعدها يظن كثير من الناس أن التكرار يمكن أن ينقل المعلومة من الذاكرة التشغيلية إلى الذاكرة طويلة الأمد ولكن هذا لا يتم فى معظم الأحيان . وإن أفضل ضمان لنقل المعلومات إلى الذاكرة طويلة الأمد هو فى كونها ذات معنى بالنسبة للشخص . فإذا ما استطاع الشخص تكوين معنى للمعلومات الجديدة وتنميطها أى وضعها فى نمط معين ، ثم ربطها بالمعلومات السابقة وإدماجها فى النمط المعرفى وفى بنيته الإدراكية السابقة فإنها تثبت وتنقل إلى الذاكرة طويلة الأمد (٧) وقد استهدفت دراسة (Rose:2010) معالجة الذاكرة التشغيلية وتمييزها عن الذاكرة طويلة المدى وتوصلت إلى أن الفارق الأساسي يتمثل في العمليات التي تستخدم في الترميز مع كل ذاكرة ، إذ إن طلب الاسترجاع المباشر للكلمات لايحدث أي تأثير في العملية ، بينما الاحتفاظ بالكلمات ثم معالجتها كان يحدث تأثيرا واضحا ، وهو ما يتم مع الذاكرة طويلة المدى (٣٣) وفي دراسة قام بها (Stephenson , 2010) لمعرفة أثر التدريب على سعة الذاكرة التشغيلية توصل إلى وجود تحسن في سعة تلك الذاكرة ؛ نتيجة لخضوع المشاركين لبرنامج تدريبي استمر لمدة أربعة اسابيع (٣٦).

- **الذاكرة طويلة الأمد** Long-term memory :

تتكون الذاكرة طويلة الأمد من المعلومات التى تختزن فى الدماغ إلى أمد غير محدد . ويرى بعض الباحثين فى علم الدماغ أنه يتخلص من المعلومات التى لا يستخدمها صاحبها لفترة طويلة بينما يرى آخرون أن معلومات الذاكرة طويلة الأمد لا يمكن أن تنسى ، وأن عدم مقدرة الشخص على تذكرها لا يدل على نسيانها ، ولكنه يعنى أن الشخص لم يستطع الوصول إليها لأنه أضاع المفتاح الذى يقود إليها ويفتح مواقعها المغلقة ، أو نسيه وهو بحاجة إلى من يذكره بالمفتاح .

يصنف الباحثون المعلومات التى تخزن فى الدماغ غالباً إلى معلومات بصرية ومعلومات سمعية ومعلومات حركية ، فالمعلومات البصرية تختزن فى القسم القذالى وهو القسم الخلفى من الدماغ والمعلومات السمعية تختزن فى أعلى الدماغ فى القشرة الدماغية حتى يتم تعلمها واكتساب مهاراتها ثم تنقل إلى الذاكرة طويلة الأمد فى المخيخ. ويتبع لكل قسم من هذه الأقسام منطقة

خاصة به فى القشرة الدماغية تقوم بالاحتفاظ بالمعلومات مؤقتاً ريثما تنسى أو ترسل إلى الذاكرة التشغيلية أو ترسل إلى الذاكرة طويلة الأمد (٣٥ : ٥٠)

يختلف الناس فى تفضيلهم لأنواع المعلومات ، فبعضهم يخزن المعلوماتٍ البصرية أسرع ؛ لأن الشبكة العصبونيةِ البصرية لديه قوية ، بينما تجده ضعيفاً فى تخزين المعلومات السمعية مثلا . وبعضهم على العكس من ذلك تجد الشبكة العصبونية السمعية لديه قوية فيخزن المعلومات السمعية أسرع من المعلومات البصرية أو غيرها . إن الطريقة التى نفضلها على غيرها فى استقبال المعلومات مهمة فى عملية استقبال المعلومات ، وفى عملية استرجاعها فأنت عندما تتذكر معلومة ما تقوم بخطوات ثلاثة : الأولى استرجاعها من المنطقة التى خزنت فيها الثانية وضعها فى القشرة الدماغية التابعة لتلك المنطقة والثالثة إرسالها من القشرة الدماغية إلى الذاكرة التشغيلية لاستعمالها (٢).

ولقد سبق أن ذكرنا خمسة أنواع للذاكرة أو خمسة مسارات : المسار المعنوى simeutic والمسار العرضى episodic والذاكرة الإجرائية أو المسار الإجرائى procedural والذاكرة الآلية automatic والذاكرة العاطفية أو المسار العاطفى emotional. وقد شبهناها بأرفف مخازن الأغذية حيث يخزن فى كل منها أنواع خاصة من المعلومات ، وأن لكل منها بوابة خاصة به، فإذا دخل الشخص خطأ فى إحدى البوابات فإنه لن يجد المعلومة مهما بحث عنها، لأنه يبحث عنها فى غير المكان المخصص لها .

وفى كل من المسارات المذكورة هناك نوعان من الذاكرة الواضحة Explicit والذاكرة الضمنية Implicit . أما الذاكرة الواضحة فهى اختيارية وتخزن فى منطقة قرين آمون وتتعامل مع تذكر الكلمات والحقائق والأماكن والذكريات وتعد الذاكرة المعنوية والعرضية من أنواع الذاكرة الواضحة . أما الذاكرة الضمنية فهى غير اختيارية وبعبارة أخرى فهى انعكاسية أو استجابية إجبارية لمثير أو موقف ما . وتعد المسارات الإجرائية والآلية والعاطفية من الذاكرة الضمنية (٧).

- **الذاكرة المعنوية** Semeutic

تسمى الذاكرة المعنوية أيضاً مسار الذاكرة المعنوى وتحتفظ هذه الذاكرة بالمعلومات المتعلمة من الكلام المسموع والمقروء . لذا ، فإن التعلم الذى يحصل من المحاضرات يخزنه الدماغ فى هذا المسار ، حيث تدخل المعلومات الجديدة إلى الدماغ عن طريق جذر الدماغ الذى يعد خزانة ملفات الحقائق . فإذا كانت المعلومة الواردة من صنف الحقائق فإن قرين آمون يبحث عن الملف المناسب ويفتحه ويرسل ما فيه من معلومات سابقة إلى الذاكرة التشغيلية التى تقوم بالمقارنة بين الحقائق الجديدة والسابقة وتفرزها وتنسقها، وتوائم بينها ، فإذا كانت الحقائق الجديدة المتعلمة متسقة مع الحقائق السابقة فإن الذاكرة التشغيلية تربطها معاً وتدمجها فى نمط واحد وتعيدها إلى الملف السابق ثم

ترسل الملف إلى قرين آمون مرة ثانية ليحفظ فى خانة الذاكرة طويلة الأمد. وهكذا تنمو المعرفة وتتراكم فى الملفات ، ويرى جينسن (٢٠٠٣) أن الدماغ يعيد مراجعة المعلومات أثناء النوم (٧).

ولاسترجاع المعلومة لا بد من السير المناسب الذى يفتح لك بوابة المسار حتى تصل إلى خزانة الملفات وتستخرج المعلومة التى تبحث عنها . ويمتاز مسار الذاكرة المعنوية بالقدرة الهائلة لقرين آمون على تخزين عدد كبير من الملفات التى قد تحتوى أنواعا شتى من المعلومات . ولكن المشكلة الرئيسة التى تواجه الإنسان تتمثل فى عدم استخدام الطرق المناسبة لاسترجاع هذه المعلومات وليس فى عدم وجود أماكن لتخزينها .

- **المسار العرضى والذاكرة العرضية** Episodic

إن الوصول إلى المسار العرضى للذاكرة أسهل من الوصول إلى المسار المعنوى الذى ذكر آنفا ، فعندما يذهب شخص ما إلى مكان أثرى كان قد زاره فى طفولته – مثلا – فإنه يسترجع جميع الذكريات والأحداث التى حدثت معه فى ذلك المكان كالشريط السينمائى . وتسمى الذاكرة العرضية أيضا الذاكرة المكانية أو الذاكرة السياقية؛ لأن هذه الذاكرة ترتبط بالمكان أو السياق الذى يتم فيه التعلم ، فالتعلم لا يمكن أن يتم إلا فى مكان . ولذا فإن ذكر المكان الذى تم فيه التعلم يعد مدخلا أو بوابة لدخول المسار العرضى . وتخزن هذه الذاكرة فى قرين آمون أيضا ؛ لأنه المكان الذى تخزن فيه الحقائق. ويمكن القول أن قرين آمون يخصص مساحة للمسار المعنوى ومساحة أخرى للمسار العرضى (٢).

وقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن ربط التعلم بالمكان يساعد على التذكر فقد تبين أن الطلاب الذين أدوا الامتحان فى أماكن أخرى غير التى تعلموا فيها حصلوا على درجات أقل من الدرجات التى حصل عليها الطلاب الذين امتحنوا فى المكان نفسه الذى تم فيه التعلم . حيث تبين أن هناك معلومات غير ملحوظة تدخل فى مكونات الذاكرة العرضية مثل الجدران والمقاعد ولون الستائر والسبورة وتصبح مؤشرات تساعد الشخص فى تذكر المعلومات التى تعلمها فى ذلك المكان (٢٧).

ومن هنا تبدو أهمية زيارة المواقع التاريخية والمشاعر المقدسة والأماكن الدينية لأنها تثير فى النفس معان دفينة لا يستشعرها المرء إلا فى تلك الأماكن ، لأن المكان كما ذكرنا هو مفتاح المسار العرضى للذاكرة .

- **الذاكرة الإجرائية أو المسار الإجرائى** Procedural :

ويختص هذا المسار بحركات الجسم مثل ركوب الدراجات وقيادة السيارات والتزلق ولعب الحبل ، ولهذا أطلق بعضهم عليه ذاكرة العضلات. إن المنطقة التى تختزن هذه الذاكرة هى المخيخ . لقد كان الاعتقاد السابق أن مهمة المخيخ الأساسية هى الحفاظ على توازن الجسم فقط ، ولكن الأبحاث الحديثة

دلت على أن المخيخ يقوم بمهام أكثر بكثير مما نتصور ومن بينها حفظ الذاكرة الإجرائية ، وحفظ جميع الأعمال الروتينية التى يعملها الإنسان من منطلق الاعتياد عليها (٧).

- **الذاكرة الآلية أو الأتوماتيكية** Automatic :

يطلق أحيانا على الذاكرة الآلية ذاكرة الاستجابة الشرطية إشارة إلى أن هذه الذاكرة تستثار آليا أو تلقائيا إذا تعرض الإنسان لمثير معين . ومن أمثلتها أن يبدأ الإنسان بترديد أغنية معينة بمجرد سماع بعض كلماتها . وتختزن هذه الذاكرة فى المخيخ أيضا . ومن المعلومات التى تختزن فيها جداول الضرب والحرف الهجائية وبعض الرموز ، والمعلومات التى يرددها الإنسان دون فهم أو إدراك .

إن استثارة الذاكرة الآلية يمكن أن تفتح مسارات الذاكرة الإجرائية أو المعنوية ومن أمثلة ذلك عندما تردد نشيد أو أغنية تلقائيا فإنها يمكن أن تذكرك بأول مرة سمعتها . وعندها يمكن أن تتذكر المكان الذى سمعتها فيه فتفتح مسار الذاكرة الإجرائية وتتذكر الأصدقاء الذين كانوا معك فتفتح مسار الذاكرة المعنوية . وهو ما عبر عنه علماؤنا فى الماضى بتداعى المعانى فتحزن إن كان ذلك الموقف موقف حزن ، أو تشعر بالحنين إن كان موقف فرح لأنك افتقدت مثل ذلك الموقف (٢٧).

- **الذاكرة العاطفية** Emotional :

يفتح المسار العاطفى من خلال اللوزة التى تقع قريباً من قرين آمون فى مقدمة الدماغ . وتختزن اللوزة المعلومات العاطفية . ويمكن اعتبارها خزانة الملفات التى تشعرك بالحزن أو الفرح أو غير ذلك من المشاعر . وتعد المعلومات العاطفية أقوى أنواع المعلومات لذا ، فإن الدماغ يعطيها أولوية المرور على سائر المعلومات . وعندما تدخل المعلومات عبر الدماغ إلى السرير البصرى ، فإن اللوزة تستولى على المعلومات العاطفية وتباشر العمل مباشرة بناء على تلك المعلومات دون أن تنتظر اتصالات أو معلومات من أى جهةٍ أخرى من الدماغ . فإذا كانت المعلومة ترتبط بعاطفة قوية مثل الخوف مثلاً فإن اللوزة تمسك بزمام أمور الجسم وتأمر بتجهيزه ووضعه فى حالة طوارئ ، وتقفل على مسارات الذاكرة الباقية جميعها . وتأمر اللوزة بإطلاق هرمونات الإجهاد والضغط مثل الكورتيسول والكيماويات الأخرى التى تعيق الاتصال بين عصبونات الدماغ . ويصبح التفكير الواضح شبه مستحيل . هذا بالإضافة إلى أن هرمونات وكيماويات الإجهاد والضغط تقفل مسارات الذاكرة الأخرى (٢).

ويمكن أن يستثار مسار عاطفى بمسار عاطفى آخر ، الأمر الذى يؤدى إلى استبعاد التفكير المنطقى. وأحيانا نجد أن المسار العاطفى يمكن أن يثير المسار المعنوى. فقد تبين أن مسارات الذاكرة لها مناطق معنية فى الدماغ. وإن فهم آلية عمل هذه المسارات فى الدماغ من الممكن أن تساعد فى معرفة كيفية حدوث التفكير عند الناس .

• **مزج الرسائل** :

لقد تبين للباحثين فى الدماغ أن قرين آمون هو آخر مناطق الدماغ نضجاً. فهو لا يتكون قبل سن الثالثة من العمر. وهذا ما يفسر عدم تذكر الأحداث التى نمر بها قبل الثالثة من العمر ، وقد سبق أن ذكرنا أن الذاكرة المعنوية والذاكرة العرضية تخزن فى قرين آمون. وهى الذاكرة التى تشمل الحقائق المعنوية والمكانية والسياقية. وحيث إن مكان تخزينها غير متوفر بعد فهى لا تخزن فى الدماغ ، ولذلك لا يتذكرها الإنسان. أما اللوزة فتنضج قبل قرين آمون وهى مكان خزن الذاكرة العاطفية ، لذلك قد يتذكر الإنسان بعض الحوادث العاطفية قبل سن الثالثة . ولكن دون أن يكون لديه حقائق لتفسيرها لعدم توفرها فى قرين آمون (٧).

فأنت عندما تقابل شخصاً لأول مرة فإن قرين آمون يحتفظ بالحقائق المتعلقة به مثل اسمه ومؤهله وشكله ولونه . أما اللوزة فتحتفظ بالانطباع العاطفى نحوه من حب وبغض وفرح وحزن ، فعندما تتذكره فيما بعد فإن الدماغ يأخذ الحقائق من قرين آمون ويأخذ الانطباع العاطفى من اللوزة ويمزجها معاً ليذكرك بشخصية ذلك الشخص .

تذكر أن عدم تذكرك لشىء ما لا يعنى بالضرورة ضعف ذاكرتك ، فقد يكون عدم التذكر ناتجاً عن دخولك مسار غير مختص من مسارات الذاكرة، كأن تدخل إلى المسار العرضى بينما المعلومة موجودة فى المسار المعنوى (٢).

• **التعلم الفعال** :

عندما يفتح المسار العاطفى الذاكرة فإنه يفتح سائر المسارات ، فالذاكرة العاطفية لها سيطرة على جميع مسارات الذاكرة ، ولذلك فإن التعلم المدعوم بالعاطفة يدخل إلى جميع أماكن تخزين المعلومات فى الدماغ.

ولذلك يعتبر بعض الباحثين أن العاطفة هى مفتاح التعلم (٣٥ : ٦٠)فالتعلم المدعوم بالعاطفة سيكون تعلماً فعالاً ، ولكن السؤال هل يمكن أن يتم التعلم بدون عاطفة ؟ والجواب نعم ولكنه قد يكون محدوداً بإحدى المسارات أو بعضها فقط ، ولفتح مسارات الذاكرة الأخرى فإننا نحتاج إلى مثيرات خارجية أخرى ، وهو عمل صعب . وقد تبين أن المسار العرضى للذاكرة من أسهلها استثارة ، وذلك أن التعلم لا يمكن أن يحدث إلا فى مكان ما. وإن زيارة المكان أو تذكره يفتح المسار العرضى فوراً ، ومنه يمكن استثارة المسارات الأخرى . ولذلك يرى الباحثون أن ربط التعلم بالمكان يعد من أهم الأساليب التى تثبت الذاكرة وتقويها وتساعد على استرجاعها، ويدعون إلى توظيف الأماكن التاريخية والجغرافية والطبيعية وغيرها فى عملية التعلم .

• **تأثيرات الذاكرة** :

ولذا فإن التعليم الذى يستخدم أكثر من مسار أو يوظف مسارات الذاكرة كلها يكون تعليماً أكثر قوة وأكثر فعالية وأكثر تأثيراً . وإن تعليم الذاكرة

المتعددة المسارات يؤدى إلى تقوية الروابط بين مناطق الدماغ كما يقوى الروابط بين الشبكات العصبونية فى الدماغ .

- **كيف نتذكر ؟**

بعد ما تبين للباحثين فى علم الدماغ أن الذاكرة ليست شيئاً ثابتاً ، وليست قابعة فى مكان واحد فى الدماغ ، وإنما ثمة أماكن متعددة لها ، إذ تخزن الأصوات فى المنطقة السمعية على القشرة الخارجية للدماغ ، كما تخزن المعلومات المتعلقة بالأمكنة ، والمعلومات الواضحة فى منطقة قرين آمون وسط الدماغ ، أما الأسماء والضمائر ، فقد وجدت فى حلقات الجزء الصدغى من الدماغ ، أما العواطف السلبية والمعلومات الغامضة ، فوجد أنها تخزن فى اللوزة وسط الدماغ ، كما وجد أن المخيخ له دور نشط فى تكوين الترابط فى الذاكرة ، مثل تعلم المهارات الحركية ، كما وجد أن قسماً كبيراً من المحتوى المعرفى يتوزع فى الحلقات الصدغية من القشرة الخارجية للدماغ ، ولهذا السبب يرى علماء الدماغ أنه من الأفضل النظر إلى الذاكرة باعتبارها عملية ، وليس على اعتبار أنها مسجلة فى مكان خاص فى الدماغ ، وأن عملية الإسترجاع تعنى تجميع المعلومات من مناطق الذاكرة المختلفة ، ثم تركيبها معاً (٢) .

على الرغم من صعوبة التفرقة بين الاسترجاع والذاكرة ، إلا أن عملية الاسترجاع هى التى تقرر نوع الذاكرة المطلوبة ، عندما يستثار عدد مكافئ من العصبونات المناسبة لتبعث الإشارات للذاكرة المقصودة ، وعلى سبيل المثال فإن كلمة " تربية " أو " تعليم " يمكن أن تنشط مئات من الشبكات العصبونية ، ومن الممكن أن تثير عاصفة من الاتصالات " الارتباطات " بين العصبونات ، وبالتالى تثير ذكريات متنوعة يرى الباحثون فى علم الدماغ أن الذاكرة لا تسترجع كما تسترجع المعلومات من الملفات المحفوظة فى الديوان .. وإنما يعاد بناؤها عند الطلب . وهناك نظريتان فى تفسير حدوث هذه العملية المعجزة : الأولى تقول بأن لدى الإنسان ما يشبه مسرد المصطلحات الهجائى للأحداث والأشياء التى تمر عليه . ويضم هذا المسرد تعليمات للدماغ فى كيفية التصرف لتذكر التفصيلات لكل مفردة من مفردات المسرد .

وتفسر هذه النظرية الأخطاء العفوية التى تصدر من الإنسان عندما يريد أن ينطق بكلمة ما فتخرج كلمة أخرى قريبة منها من حيث الصوت أو الموضوع .

أما النظرية الثانية فتعتبر أن الذاكرة مجمدة فى أنماط خاصة فى الدماغ وأنها تحتاج إلى إيقاعات معينة لإحداث رنين (تشديد) لاستثارتها . وهذه النظرية تفسر كيف أن التلميذ يحتاج إلى وقت ليتذكر الإجابة عن سؤال ماقد يصل أحياناً إلى نصف ساعة. وأن هذا الوقت يصرف فى استثارة العصبونات حتى يصل عددها إلى الحجم الحرج الكافى لإحداث الرنين (التشديد) الذى يستثير الذاكرة (إيريك جينسن) نلحظ إعادة البناء فى

النظريتين كلاهما ولو أن النظرية الثانية تؤكد على أن التفصيلات موجودة كاملة ومسجلة ومثبتة فى الدماغ ولكنها بحاجة إلى من يستثيرها ويوقظها من سباتها . (٢ : ١٧٣ – ١٧٨) .

- **السعة العقلية وتدريس الأدب العربي** :

لقد كان لزاماً على البحوث العلمية فى مجال تعليم الأدب أن تنتقل نقله جوهرية من الوظيفة التليسكوبية إلى الوظيفة الميكروسكوبية ، أى التحول من رصد الواقع ورؤية النص من الخارج ، إلى بحث التفاعلات بين القارئ والنص وإلى دور القارئ فى تجديد متن النص ، وإعادة إنتاجه من جديد ، وأن يكون سؤالها المطروح هو : ما الأدب ؟ وليس لماذا الأدب ؟

من هنا تأتي أهمية التوسع في مفهوم الأدب من ناحية ، وتنوع الاستجابة إليه من ناحية أخرى (شفويا " من خلال الإجابة عن سؤال أو التسميع الآلي" أو كتابيا أو عمليا بالرسم أو التمثيل إلخ) لتنسجم مع التوسع في مفهوم السعة العقلية وتنوع مسارات الذاكرة (ذاكرة المعاني- الذاكرة الآلية – الذاكرة العاطفية – الذاكرة المكانية – الذاكرة الإجرائية) والإفادة الممكنة منها في تحصيل الطلاب .

كما نلاحظ أيضا وجود ترابط بين السعة العقلية وتدريس الأدب من زاوية أخرى، وهو ما يتضح بجلاء عندما يكون المتعلم في مستوى تفكير معين (تذكر النص مثلا) والتدريس لمستوى تفكير أعلى (تحليل النص الأدبي مثلا) فإن التعلم لا يحدث ، بل قد يحدث استظهار للمعرفة ، وفي الوقت نفسه إذا زادت كمية المعلومات التي تتطلبها المهمة التعليمية عن عدد وحدات السعة العقلية لدى الطالب ، فإن هذا بدوره يؤدي إلى حمل زائد على الذاكرة العاملة ، ومن ثم يحدث نقص في أداء المتعلم .

ويمكن القول : إن المعلومات المتضمنة فى القصص والروايات والقصائد الشعرية، والحكم والأمثال المأثورة والكلمات المسجوعة .. إلخ، تخزن عن طريق جذر الدماغ فى قرين آمون ، ثم يرسل هذا الملف إلى الذاكرة التشغيلية ، فتقوم بفرز هذه المعلومات وتنسيقها والمقارنة بينها كحقائق ومعلومات جديدة فى الأدب وبين المعلومات والحقائق المتعلقة بالأدب التي درسها سابقاً، فغذا كانت متسقة معها فإن الذاكرة التشغيلية تربطها معاً وتدمجها فى نمط واحد وتعيدها إلى الملف السابق ، ثم ترسل الملف إلى قرين آمون مرة أخرى ليحفظ فى الذاكرة طويلة الأمد ، وهكذا تنمو المعرفة الأدبية وتتسع دائرة السعة العقلية الخاصة بها ، وهنا نؤكد أهمية مراعاة فكرة التتابع والاستمرارية فى عرض حقائق الأدب.

كما أن القصص والروايات الأدبية التى يدرسها الطلاب ويقومون بتمثيلها على مسرح المدرسة وكذلك القصائد التى يتم إلقاؤها مع حركة الجسم

التعبير الحركى بالإيماءات وهز الرأس والأكتاف .. إلخ ، كل هذا من شأنه المساعدة على حفظ الخبرات المرتبطة بالأدب التى يتم ممارستها من خلال الحركة والفعل فى المخيخ، وبذلك تمتد السعة العقلية لمادة الأدب فى مسار جديد من مسارات الذاكرة.

إذا تم الرجوع للمكان الذى تم تمثيل العمل الأدبى فيه (رواية أو قصة) مثلاً وزيارته مجددا فإن الطالب يسترجع جميع الذكريات كالشريط السينمائى من قرين آمون أيضا، إذ التعلم لا يمكن أن يتم إلا فى مكان ، فالمسار العرضى للذاكرة من أسهل المسارات وأكثرها إثارة ، وتكفى زيارة للمكان أو تذكرة ليفتح هذا المسار فورا ، ومنه يمكن أستثارة المسارات الأخرى وتستثار الذاكرة الآلية بشكل تلقائى ومباشر ، فعند سماع أول كلمة من نشيد، يبدأ الطالب فى ترديد النشيد كله ، أو الحكمة أو المثل السائد .. إلخ، كما أن هذا المسار الآلى يفتح مسارات أخرى لمعالجة الدرس الأدبى ، إذ عند ترديد نشيد فإنه يذكرك بأول مرة ألقيته أو سمعته فيه ، ومن ثم تتذكر المكان الذى سمعته فيه فتفتح المسار العرضى للذاكرة ، كما تتذكر الأصدقاء الذين كانوا معك ، وسمعوا منك النشيد ، فتفتح المسار المعنوى للذاكرة (٢).

وبالعودة للقصص والروايات والأناشيد مرة أخرى نجدها تساعد على فتح مسارات الذاكرة المختلفة للدرسة الأدبى ، ومعالجته بأكبر قدر من السعة العقلية وذلك على النحو الآتى : إن الخط الشعورى والوجدانى والدرامى المتضمن فى القصص والروايات والمرتبط بالمشاعر والأحاسيس يسهم بشكل مباشر فى فتح المسار العاطفى للخبرات الأدبية المستقرة فى " اللوزة " ، كما أن تمثيل القصص والروايات على مسرح المدرسة يفتح المسار العرضى للذاكرة فتعالج الخبرات الأدبية بمجرد تذكر المكان ، كما أن القصص والروايات تنطوى – بطبيعة الحال – على حقائق ومعلومات وأشخاص ، فتفتح بذلك المسار المعنوى ، كما أن تنغيم القصائد وتذكر أول كلمة فيها يفتح المسار الآلى للذاكرة ، ويبدأ فى تذكرها ومعالجتها كلها ، وهكذا نلاحظ مدى عمق دائرة السعة العقلية للدرس الأدبى .

- **إجراءات الدراسة** :

أولا : بناء قائمة بالمعايير الواجب توافرها فى برنامج الأدب عند بنائه فى ضوء السعة العقلية ، وذلك حتى تتم معالجتها من خلال البرنامج المقترح وتتم ذلك من خلال ما يأتي :

- دراسة طبيعة مستويات السعة العقلية وضرورة مراعاتها فى تدريس الأدب .
- دراسة آراء الخبراء والمتخصصين المهتمين بتعليم اللغة العربية بصفة عامة والأدب العربى على وجه الخصوص .
- دراسة الأدبيات والبحوث التى اهتمت بمعالجة النص الأدبى فى ضوء مستوبات السعة العقلية .

ثانياً : بناء التصور المقترح في ضوء مستويات السعة العقلية وقائمة المعايير ، وذلك على النحو الآتي :

تحديد مكونات التصور المقترح في ضوء مستويات السعة العقلية وقائمة المعايير السابقة، وذلك من خلال :

- تحديد أهداف التصور : حيث قام الباحث بتحديد مجموعة من الأهداف العامة فى بداية التصور ، ثم ترجمتها إلى أهداف إجرائية خاصة بكل درس من الدروس التى استعرضها الباحث. وقد تم تحديد هذه الأهداف فى ضوء أهداف تعليم الأدب العربى .ما انتهت إليه نتائج الدراسات والبحوث السابقة ، وقد راعى الباحث فى هذه الأهداف ما يأتي :
  - ✓ أن تصاغ بشكل إجرائى يجعلها قابلة للقياس .
  - ✓ أن تكون واضحة ومحددة وقابلة للتحقق .
  - ✓ أن تكون متنوعة وشاملة لجوانب النمو المختلفة للطلاب .
- تحديد محتوى التصور ، وقد تم تحديده على النحو الآتي :
  - ✓ تحديد الموضوعات الرئيسة .
  - ✓ تحديد العناصر المتضمنة فى كل موضوع رئيس والمرتبطة به .

وقد روعى فى موضوعات المحتوى ما يأتي :

- أن ترتبط بشكل مباشر بأهداف التصور وتسهم فى تحقيقها .
- أن ترتبط مفردات المحتوى بميول واهتمامات طلاب المرحلة الثانوية .
- أن تتضمن موضوعات المحتوى نماذج لأجناس أدبية تنسجم مع متغير السعة العقلية، وتسهم في تنميتها واتساع مسارات الذاكرة المختلف (المعنوية – العاطفية – الآلية – الإجرائية – المكانية) ، ومن ثم كان التنوع ملحة في هذا الصدد ، فقد حرص الباحث على وجود :
  - ✓ القصة .
  - ✓ القصة القصيرة .
  - ✓ المسرحية .
  - ✓ الرواية .
  - ✓ الشعر .
  - ✓ بالإضافة إلى عدد آخر من الموضوعات المرتبطة بالنقد الأدبي .
- تحديد طرائق وأساليب التدريس ، وقد تمثلت فيما يلى :
  - ✓ طريقة القصة .
  - ✓ طريقة الحوار والمناقشة .
  - ✓ أسلوب الأسئلة .
  - ✓ لعب الأدوار .
- تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية ، حيث استعان الباحث بما يأتي :

- ✓ تصميم بعض الرسومات والأشكال والصور المرتبطة بالموضوعات المقررة .
- ✓ إعداد بعض الشفافيات وتضمينها بعض مفردات المحتوى المقرر .
- ✓ تصميم بعض الملصقات والبطاقات التى تتضمن أمثلة ترتبط بالموضوعات المقررة.
- ✓ الاستعانة بالحاسوب وجهاز العرض العلوى .

◄◄ تحديد أساليب التقويم المستخدمة بالبرنامج ، وقد تمثلت فيما يأتي :

- ✓ التقويم المبدئى : وقد تمثل فى التطبيق القبلى للاختبار التحصيلى ، ومقياس الاتجاه نحو الأدب ، وذلك لتحديد المستوى الذى وصل إليه الطلاب
- ✓ التقويم التكوينى : وقد تمثل فى المناقشات ، والأسئلة ، والتغذية الراجعة التى تتم أثناء تطبيق تجربة الدراسة .
- ✓ التقويم الختامى : وقد تمثل فى التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى ومقياس الاتجاه نحو الأدب العربى .

ثالثا : إعداد الأدوات اللازمة لتطبيق التصور المقترح ، وقد تم ذلك على النحو الآتي :

إعداد قائمة المعايير الواجب مراعاتها عند بناء برنامج الأدب فى ضوء مستويات السعة العقلية، وقد تم ذلك على النحو الآتي :

◄◄ تحديد الهدف من القائمة : وقد تمثل فى تحديد أهم المعايير الواجب مراعاتها عند بناء برنامج الأدب فى مستويات السعة العقلية .

◄◄ تحديد مصادر بناء القائمة : وقد تم ذلك من خلال دراسة المراجع والمصادر والأدبيات التى اهتمت بمستويات السعة العقلية وضرورة مراعاتها فى معالجة الدرس الأدبى .

◄◄ وصف القائمة : اشتملت القائمة على مقدمة تبين للمحكمين الهدف من الدراسة الحالية ، والهدف من إعداد القائمة ، وقد تكونت القائمة من خانتين رئيستين ، يعبر المحكمون من خلال الأولى عن مدى انتماء المعيار للعوامل المؤثرة فى استجابات الطلاب للأدب من عدمه ، بينما يعبرون من خلال الثانية عن مدى مناسبة تلك المعايير لطلاب المرحلة الثانوية من عدمه .

◄◄ ضبط القائمة : وقد تم ذلك بعرض القائمة على مجموعة من الخبراء ، بلغ عددهم (١٢) من المتخصصين فى اللغة العربية ، وفى طرائق تدريسها ، وفى علم النفس المعرفى ، وقد أبدى بعض هؤلاء المحكمين ملاحظات بشأن استبعاد بعض المعايير، ودمج بعضها الآخر .

◄◄ إعداد الاختبار التحصيلى : وقد مرت عملية الإعداد بالخطوات الآتية :

- ✓ تحديد الهدف من الاختبار : وقد تمثل فى قياس مدى سيطرة طلاب الصف الأول الثانوى على موضوعات الأدب المتضمنة بالبرنامج .
- ✓ مكونات الاختبار : وقد تكون الاختبار من : ❖ ورقة التعليمات : ويوجد بها مجموعة من التوجيهات التى تحدد للمتعلم الهدف من الاختبار ، وكيفية

الإجابة عن أسئلته ، فى عبارات واضحة ، أمامك عدد من الأسئلة ، والمطلوب منك الآتى :

- ❖ كتابة اسمك وصفك ومدرستك .
- ❖ قراءة الأسئلة جيداً قبل الإجابة عنها .
- ❖ عدم البدء بالإجابة قبل أن يُسمح لك .
- ❖ الإجابة عن جميع الأسئلة فى ورقة الإجابة المنفصلة .
- ❖ كراسة الأسئلة : وتتضمن مفردات الاختبار ، والأماكن المخصصة للإجابة عن كل سؤال .

- ◄◄ بناء الاختبار : تمت صياغة مفردات الاختبار فى صورة الاختيار من متعدد والتتمة ، وبعض الأسئلة المقالية القصيرة ، بحيث تعكس مستويات السعة العقلية لدى طلاب الصف الأول الثانوى، والمتضمنة بقائمة المعايير التى تم التوصل إليها.
- ◄◄ التحقق من صلاحية الصورة المبدئية للاختبار : وقد تم ذلك من خلال عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، وذلك لاستطلاع رأيهم فى وضوح تعليمات الاختبار ، ودقة وسلامة مفرداته ، وارتباط أسئلته بالأهداف ، ومناسبته لطلاب الصف الأول الثانوى ، وقد أبدى بعض المحكمين بعض الملاحظات على بعض مفردات الاختبار ، وقد قام الباحث بإجراء بعض التعديلات فى ضوء ملاحظات المحكمين ، ليصبح الاختبار بذلك صالحا للتطبيق على العينة الاستطلاعية .
- ◄◄ التجربة الاستطلاعية للاختبار : تم تطبيق هذه التجربة على عينة مكونة من (٣٥) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوى بمدرسة " الفاروق عمر " وذلك من أجل :
- ◄◄ تحديد زمن الاختبار : وقد تمثل فى (٥٠) دقيقة ، وهى متوسط الوقت بين أسرع طالب (٥٥) دقيقة ، وأبطأ طالب (٤٥) دقيقة .
- ◄◄ حساب صدق الاختبار : وقد تم ذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس وعلم النفس ، وذلك للتحقق من :
  - ✓ مدى معالجة الاختبار لمحاور الاستجابة الأدبية .
  - ✓ مدى مناسبة الاختبار لطلاب الصف الأول الثانوى .

وفى ضوء آراء الخبراء والمحكمين تم تعديل الاختبار ، وبذلك اعتبر صادقاً فيما وضع لقياسه .

- ◄◄ حساب ثبات الاختبار : وقد تم ذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية تبين أن معامل ثبات الاختبار قد بلغ ٨٠٪ ، وهو معامل ثبات يمكن الاطمئنان إليه .
- ◄◄ الصورة النهائية للاختبار : فى ضوء صدق الاختبار وثباته أصبح الاختبار فى صورته النهائية الصالحة للتطبيق .
- ◄◄ إعداد مقياس الاتجاه : وقد تمثلت خطوات إعداد المقياس فيما يأتي :

- ✓ تحديد الهدف من المقياس : وقد تمثل فى تعرف مستوى اتجاه طلاب الصف الأول الثانوى نحو الأدب ، مع تحديد مقدار التغير الذى طرا على اتجاه الطلاب بعد تدريس التصور الذي تم بناؤه في ضوء مستويات السعة العقلية ، وكذلك تحديد مقدار التغير فى اتجاه طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالتغير لدى طلاب المجموعة الضابطة بعد تطبيق تجربة الدراسة.
- ✓ تحديد أبعاد المقياس : وقد تم ذلك من خلال دراسة بعض البحوث التى اعتنت بقياس اتجاه الطلاب نحو دراسة الأدب ، والاطلاع على ما تضمنته من مقاييس ، وفى ضوء ذلك تم استخلاص المحاور الآتية :

❖ أهمية الأدب بموضوعاته وكتابه .
❖ طبيعة الأدب .
❖ معلم الأدب .

وهذه المحاور يمكن تنميتها من خلال مراعاة مستويات السعة العقلية والاستراتيجية المقترحة للتدريس فى ضوء تلك المستويات، وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية المستخدمة .

- ◄◄ تحديد الأهمية النسبية لأبعاد المقياس : حيث تتطلب عملية بناء لمقياس تحليل ميدانه ، وتقسيمه إلى محاور ، وبيان الأجزاء التى ينطوى عليها كل محور ، مع تحديد الأوزان النسبية لأهمية كل منها ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول (١): الأهمية النسبية لأبعاد مقياس الاتجاه نحو الأدب

م	البعد	عدد المواقف	الأهمية النسبية
١	أهمية مقرر الأدب بموضوعاته وكتابه	١٢	%٤٠
٢	طبيعة مقرر الأدب	٨	%٢٦.٧
٣	معلم الأدب	١٠	%٣٣.٣

- ◄◄ صياغة عبارات المقياس : تم وضع عدد من المواقف حول أبعاد المقياس ، وروعى فيها الآتى :
  - ✓ أن تصاغ فى صورة جدلية ، بحيث تختلف وجهات النظر حولها .
  - ✓ أن ترتبط المواقف بالبعد الذى تنطوى تحته .
- ◄◄ وضع تعليمات المقياس : تم وضع تعليمات المقياس ، وطريقة الإجابة عنه فى عبارات واضحة محددة ، وذلك على النحوالآتي:
  - ✓ أمامك مجموعة من المواقف ، والمطلوب منك ما يأتي :
  - ✓ تدوين اسمك وصفك ومدرستك .
  - ✓ قراءة كل موقف بما ينطوى عليه من استجابات بشكل جيد قبل الإجابة .
  - ✓ الإجابة عن مواقف المقياس فى الورقة المخصصة لذلك .
  - ✓ لا تبدأ الإجابة حتى يسمح لك .
- ◄◄ صدق المقياس : تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين ممن لديهم الخبرة فى إعداد مقاييس الاتجاه من المتخصصين فى

المناهج وطرق التدريس عامة، والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية خاصة، وفى علم النفس وذلك لإبداء الرأى فى كل مواقف المقياس، وقد اقترح المحكمون عمل بعض التعديلات وقد قام الباحث بإجراء عدد من التعديلات فى ضوء تلك المقترحات .

- التجريب الاستطلاعى للمقياس : حيث تم تطبيق المقياس فى صورته المبدئية على عينة من طلاب الصف الأول الثانوى بمدرسة الفاروق عمر " بمحافظة الإسماعيلية مكونة من (٣٥) طالباً ويمثلها فصل (٣/١) وذلك بهدف :

✓ حساب ثبات المقياس : تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة " كرونباخ " معامل ألفا ، وكانت قيمته "٠.٨٢ " ، وهو معامل موثوق به ، بما يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية .

✓ حساب زمن المقياس : وجد أن الزمن المناسب لتطبيق المقياس هو (٤٥) دقيقة وهى متوسط الزمن بين أسرع وأبطأ طالب فى الانتهاء من الإجابة .

- الصورة النهائية للمقياس : بعد التحقق من صدق المقياس وثباته أصبح فى صورته النهائية ، وقد بلغ عدد مواقف المقياس بعد إجراء التعديلات السابقة عليه "٣٠ " موقفا، وقد أعطى للإجابة المتضمنة اتجاها موجبا " ثلاث درجات " ، وللإجابة المتضمنة اتجاها محايدا "درجتان" أما الإجابة المتضمنة اتجاها سالبا فقد أعطيت "درجة واحدة "؛ وبذلك تكون الدرجات النهائية للمقياس "٩٠" درجة ، والدرجة الصغرى "٣٠" درجة .

وقد توزعت مواقف المقياس على أبعاده على النحو التالى :

- أهمية الأدب : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ .
- طبيعة الأدب : ١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
- معلم الأدب : ٢ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ .

وبذلك يكون المقياس صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة .

- **إجراءات تطبيق تجربة الدراسة** :

وقد تطلب تطبيق تجربة الدراسة القيام بالإجراءات التالية :

- تحديد استراتيجية التدريس : ويمكن استعراض استراتيجية التدريس المقترحة فى ضوء مستويات السعة العقلية على النحو الآتى :
- تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من خلال تدريس التصور المقترح .
- تحديد الخبرات التعليمية للأدب والمطلوب اكتسابها من قبل الطلاب .
- وضع إطار تنظيمى للخبرات التعليمية .
- تنظيم إجراءات التدريس على نحو يساعد على حدوث التعلم فى ضوء مستويات السعة العقلية، وذلك على النحو الآتى :

✓ الحصول على انتباه الطلاب وذلك من خلال التقديم المناسب للدرس وإعلامهم بأهدافه .

- ✓ استدعاء التعلم السابق .
- ✓ تقديم الخبرات الأدبية الجديدة .
- ✓ ربط الخبرات الأدبية الجديدة بالخبرات السابقة .
- ✓ تطبيق ما اكتسبه الطلاب من خبرات أدبية فى مواقف جديدة تتصل بواقعهم وترتبط بحياتهم .
- ✓ التأكد من سيطرة الطلاب على الخبرات الأدبية المتصلة بما يدرسونه .

- **اختيار عينة الدراسة** :

تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الأول الثانوى بمدرسة " الفاروق عمر" بطريقة عشوائية ، وقد تكونت العينة من فصل (٣/١) كمجموعة تجريبية درست البرنامج المقترح فى ضوء مستويات السعة العقلية .

- **تحديد التصميم التجريبى** :

تبنى الباحث التصميم التجريبى القائم على نظام المجموعة التجريبية الواحدة ، وفى هذا التصميم تم تطبيق الاختبار التحصيلى ومقياس الاتجاه على طلاب المجموعة قبليا ، ثم تم تدريس البرنامج المقترح لطلاب المجموعة التجريبية فى ضوء مستويات السعة العقلية ، ثم أعيد تطبيق الأداتين مرة أخرى على طلاب المجموعة التجريبية .

- **ضبط المتغيرات** :

حاول الباحث – قدر المستطاع – ضبط بعض العوامل والمتغيرات المتداخلة وذلك على النحو الآتى :

- العمر الزمنى : نظراً لوجود علاقة بين التحصيل والعمر الزمنى فقد استبعد الباحث الطلاب صغار وكبار السن .
- القائم بالتدريس : تم تدريب أحد المعلمين على القيام بالتدريس بمفرده وكذلك تطبيق أدوات الدراسة ، وذلك حتى لا تتأثر النتائج باختلاف القائم بعملية التدريس .
- أدوات التقويم : اهتم الباحث بتطبيق الأدوات تحت ظروف واحدة فى التطبيقين القبلى والبعدى ، كما حرص على التزام الدقة والموضوعية – بقدر الإمكان – فى عملية التطبيق ، وفى رصد درجات الطلاب بحيث تعبر عن الأداء الفعلى لهم .

- **تطبيق تجربة الدراسة** :

وقد مر ذلك بالخطوات التالية :

- التطبيق القبلى لأدوات الدراسة : حيث تم تطبيق قائمة المعايير والاختبار التحصيلى ومقياس الاتجاه على مجموعة البحث ، وقد تمثل الهدف من هذا التطبيق فى التحقق من فعالية تدريس التصور المقترح فى تحقيق أهدافه ، وذلك عند مقارنة نتائج الطلاب فى التطبيق القبلى بنتائجهم فى

التطبيق البعدى . وعند التطبيق تم تعريف الطلاب بأدوات الدراسة والهدف منها ، كما تم التأكد من وضوح تعليماتها ، وسلامة مفرداتها وصحة صياغتها .

- تدريس التصور المقترح للمجموعة التجريبية : قبل إجراء تجربة البحث بأسبوعين التقى الباحث المعلم الذى تولى القيام بعملية التدريس ، بهدف تعريفه بالهدف من الدراسة ، والفلسفة التى يقوم عليها ، واستراتيجية التدريس فى ضوء مستويات السعة العقلية ، وقد زود المعلم الباحث بنسخة من البرنامج المقترح ، ودليل يتضمن أهداف تدريس البرنامج ، ومحتواه واستراتيجية تدريسه ، وأساليب تقويمه ،. وقد استغرقت عملية التدريس عشرة أسابيع .
- التطبيق البعدى لأدوات الدراسة : حيث أعيد تطبيق الاختبار التحصيلى ومقياس الاتجاه على طلاب المجوعة التجريبية فى يومين متتاليين بعد الانتهاء مباشرة من تدريس البرنامج ، ثم رصدت بعد ذلك ، وتم التعامل معها ومعالجتها إحصائيا .

- **عرض نتائج الدراسة وتفسيرها** :

فيما يلى عرض لنتائج الدراسة التى تم التوصل إليها فى ضوء الإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من فروضه ، وذلك باستخدام اختبار (ت) لتحديد الفروق بين نتائج طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي .

أولاً : للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدارسة، فقد استخدم الباحث اختبار (ت) لتحديد الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى ، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (٢) : يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى

البيان \التطبيق	ن	م ف	مج ح^{٢} ف	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
قبلى	٤٠	٢.٥	٣٩.٤	١٥.٨٢	دالة عند مستوى ٠.٠١
بعدى					

من الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة تساوى (١٥.٨٢) وهى بذلك أكبر من قيمة (ت) الجدولية. وهذا يؤكد تفوق المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى ، مما يؤكد أهمية مراعاة مستويات السعة العقلية ودورها الفاعل فى التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، ومن ثم قبول الفرض الأول من فروض الدراسة والذى ينص على ما يأتي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار التحصيلى وذلك لصالح التطبيق البعدى.

ثانياً : للتحقق من صحة الفرض الثانى من فروض الدراسة ، فقد استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين مرتبطين ، والجدول الآتى يوضح ذلك .

جدول (٣) : يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الاتجاه

البيان / التطبيق	ن	م ف	مج ح^{2} ف	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
قبلى	٤٠	١.٨٧	٥٧.٩٠	٩.٧٠	دالة عند مستوى ٠.٠١
بعدى					

من الجدول السابق يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة تساوى (٩.٧٠) ، وهى أكبر من قيمة (ت) الجدولية ، وهذا يدل على زيادة النمو فى اتجاه طلاب المجموعة التجريبية نحو الأدب فى التطبيق البعدى لمقياس الاتجاه ، مما يؤكد – أيضاً – أثر الاهتمام بمستويات السعة العقلية ومراعاتها فى تنمية الاتجاه الموجب نحو الأدب .وبالتالى يتم قبول الفرض الثانى من فروض الدراسة ، والذى ينص على ما يأتي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الاتجاه وذلك لصالح التطبيق البعدى .

خامساً : للتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة ،والمعنى بالتحقق من فعالية تدريس البرنامج المقترح فى ضوء مدخل الاستجابة الأدبية فى تحقيق أهدافه ، فقد تم استخدام المعادلة التالية :

$$R = \sqrt{\frac{T^2}{T^2 + DF}}$$

حيث إن (R) هى معامل الارتباط ، (T) هى دلالة الفروق بين متوسطى درجات التطبيق القبلى والبعدى ، (DF) هى درجات الحرية ، وذلك لحساب فعالية البرنامج بدلالة (T) من خلال تحويل قيمة (ت) إلى معامل ارتباط (٣٤ : ١٦٦ – ١٦٩) .

جدول(٤): يوضح نتائج فعالية البرنامج المقترح فى ضوء مستويات السعة العقليةفى تحقيق أهدافه

المجموعات / المتغيرات	المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى				مستوى الدلالة
	ن	DF	T	T^2	R	
الاختبار التحصيلى	٤٠	٣٩	٩.٧٠	٩٤.٠٩	٠.٨٤	دالة عند مستوى ٠.٠١
مقياس الاتجاه	٤٠	٣٩	١٥.٨٢	٢٥٠.٢٧	٠.٩٣	دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً فى التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية ، حيث بلغ معامل الارتباط بدلالة (ت) فى الاختبار التحصيلى لمقرر الأدب (٠.٨٤) ، كما بلغ معامل الارتباط بدلالة (ت)

فى الاتجاه نحو الأدب (٠.٩٣) ، وهى معاملات ارتباط مرتفعة ومناسبة ، تدل على فعالية البرنامج الذى تم تدريسه فى ضوء مستويات السعة العقلية .

وفى ضوء تلك النتيجة يتم قبول الفرض الخامس من فروض الدراسة والذى ينص على ما يلى : يتصف البرنامج المقترح الذى تم تدريسه فى ضوء مستويات السعة العقلية بدرجة مناسبة من الفعالية فى تحقيق أهدافه .

ويمكن إرجاع هذه النتيجة في زيادة التحصيل الدراسي إلى أن تنظيم المحتوى في ضوء متغير السعة العقلية قد ساعد الطلاب على تنظيم الأفكار وتتابعها وترابطها مما يقلل الحاجة إلى تذكر معلومات متفرقة متباعدة ،أي أنه ساعدعلى تنظيم المعلومات في البنية المعرفية للمتعلم ومن ثم زيادة التحصيل وإدراك العلاقات بين مفردات المحتوى التعليمي، مما يساعد على حدوث التعلم القائم على المعنى من خلال استنفار مسارات الذاكرة المختلفة التي تم تنشيطها من خلال موضوعات المحتوى المرتبطة بها جميعا الشعر الذي يساعد على فتح مسار الذاكرة الآلية ، المشاعر والأحاسيس المتضمنة في محتوى الأدب والتي تفتح مسار الذاكرة العاطفية ، والقصص والروايات التي تفتح مسارات الذاكرة المختلفة ، المكانية ، والإجرائية ، والمعنوية ، والآلية ، والمسرحيات التي تسهم في فتح مسار الذاكرة الإجرائية .

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة كبيرة بين السعة العقلية والتحصيل ومن هذه الدراسات (إسعاد البنا وحمدي البنا ١٩٩٠،عبدالرازق سليم ٢٠٠٣، إبراهيم عطية ٢٠١٠)

وقد جاءت هذه النتيجة مختلفة مع دراسات كل من (هيا المزروع ٢٠٠٥ ومحمد بدوي ٢٠٠٨) التي توصلت كل دراسة منهما إلى خلاف ما توقعه الباحثان من عدم وضوح العلاقة بين مستويات السعة العقلية والتحصيل الدراسي ، ولعل ذلك يرجع إلى وجود اختلاف في عينة كل دراسة والهدف منها وكذلك الظروف التي واكبت إجراءات تطبيق تجربة البحث في كل دراسة لاسيما وقد أشارت هذه الدراسات إلى أن السعة العقلية تقل كفاءتها بسبب الحمل الزائد في المعلومات وبالتالي يؤثر ذلك سلبيا على التحصيل .

- **توصيات الدراسة** :

فى ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج تؤكد فعالية تدريس الأدب في ضوء مستويات السعة العقلية فى تنمية التحصيل والاتجاه نحو الأدب فإن الباحث يوصى بما يأتي :

- توجيه الاهتمام نحو مراعاة مستويات السعة العقلية والاستراتيجية التدريسية المنبثقة عنها مع مقررات اللغة العربية الأخرى.
- تدريب المعلمين أثناء الخدمة على مراعاة مستويات السعة العقلية فى التدريس مع متابعة ما يطرأ من زيادة فى التحصيل ، ونمو فى الاتجاهات في ضوء مراعاة تلك المستويات.

- تدريب الطلاب المعلمين بكليات التربية فى تخصص اللغة العربية على مراعاة مستويات السعة العقلية فى تدريس الأدب من خلال التربية العملية وعلى تصميم الأنشطة التعليمية المتسقة مع طبيعة هذه المستويات ، ومع طبيعة المحتوى التدريسى .
- إعادة بناء مناهج النصوص الأدبية فى ضوء مستويات السعة العقلية. مع توظيف طرائق التدريسية التى تزيد من فعالية مراعاتها .
- تضمين دليل المعلم الخاص بالأدب نماذج توضح كيفية مراعاة مستويات السعة العقلية فى التدريس .
- ضرورة مراعاة ميول الطلاب وحاجاتهم وخصائص نموهم عند اختيار النصوص الأدبية المقررة عليهم .
- أهمية الاستعانة بقائمة المعايير المشتقة من مستويات السعة العقلية ، بحيث يتم اختيار النصوص وتصميم التدريبات والأنشطة فى ضوئها .

- **دراسات مقترحة** :

استكمالا لنتائج البحث ، وامتداداً للإفادة من الدراسة الحالية يمكن اقتراح ما يأتي :

- دراسة فعالية مراعاة مستويات السعة العقلية فى زيادة التحصيل وتنمية الاتجاه نحو النصوص الأدبية فى مراحل دراسية أخرى .
- دراسة أثر مراعاة مستويات السعة العقلية فى تنمية الثروة اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- دراسة تقويمية لمقررات النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية فى ضوء مستويات السعة العقلية .
- دراسة أثر توظيف مستويات السعة العقلية فى بقاء أثر التعلم فى النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- دراسة فعالية توظيف مستويات السعة العقلية فى تنمية الإبداع فى مادة اللغة العربية لدى الطلاب فى المراحل الدراسية المختلفة .
- دراسة فعالية توظيف مستويات السعة العقلية فى تنمية الأداء اللغوى فى مادة اللغة العربية فى المراحل الدراسية المختلفة .
- بناء برنامج لتدريب معلمى اللغة العربية على مراعاة مستويات السعة العقلية فى تدريس النصوص الأدبية .
- دراسة نمائية تقيس تطور نمو تحصيل الطلاب فى التحصيل وتنمية اتجاهاتهم نحو الأدب فى المراحل الدراسية المختلفة والعوامل المؤثرة فى هذا النمو.

- **المراجع العربيه** :

- إبراهيم أحمد السيد عطية (٢٠١٠) : أثر التفاعل بين استراتيجية حل المشكلات مفتوحة النهاية والسعة العقلية على الحلول الابتكارية لمشكلات البرمجة التعليمية لدى طلاب الدبلوم المهنية، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية جامعة الزقازيق، ديسمبر، العدد ٦٨

- إبراهيم الحارثى (٢٠٠٣) : التفكير والتعلم والذاكرة فى ضوء أبحاث الدماغ ط ٢١ ، الرياض ، مكتبة الشقرى .
- إبراهيم محمد أحمد المعازي (٢٠٠٥): درجة اتقان طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن لمهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- ابن خلدون (د.ت) : المقدمة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى .
- إسعاد البنا ، حمدي البنا (١٩٩٠): السعة العقلية وعلاقتها بأنماط التفكير والتحصيل الدراسي لطلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية بالمنصورة جامعة المنصورة، ١٤ (١).
- أمينة حمد عبد الله المجيني (٢٠١١): فاعلية استراتيجية مقترحة للتعلم بالاكتشاف في تنمية التفكير الهندسي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ذوات السعات العقلية المختلفة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة.
- إيريك جينسن (٢٠٠٣) : كيف نوظف أبحاث الدماغ فى التعليم ، الدمام ، دار الكتاب التربوى للنشر والتوزيع .
- جمال فرغلى الهوارى ، منال على الخولى (٢٠٠٦) : التعلم المنظم ذاتياً لدى مرتفعى ومنخفضى السعة العقلية من طلاب الجامعة من الجنسين ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد (١٦) العدد (٥٢).
- خلف حسن الطحاوى ، رحاب أحمد إبراهيم (٢٠١٣) : تطوير تدريس الأدب العرب فى ضوء مهارات التحليل الفنى للنص وأثره فى تنمية مهارات فهم النصوص الأدبية والتذوق الأدبى لدى طلبة الصف الأول الثانوى ، المؤتمر العلمى الدولى الأول ٢٠ – ٢١ فبراير، المنعقد بكلية التربية ، جامعة المنصورة، المجلد ٢ ، الجزء الأول.
- رحاب السيد أحمد فؤاد (٢٠٠٨) : العلاقة بين أساليب التحكم فى برامج الكمبيوتر التعليمية ومستويات السعة العقلية للمتعلمين بين كفاءة التعليم رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة حلوان.
- رشدى طعيمة (١٩٩٨) : الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية ، إعدادها تطويرها ، تقويمها ، القاهرة ، دار الفكر العربى .
- زهور محمد محي الدين فودة (٢٠٠٦): فاعلية برنامج قائم على الفهم النحوي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- سلوى حسن محمد بصل (٢٠٠٨): استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط وأثرها في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- سلوى محمد أحمد عزازي (٢٠٠٤): تصور مقترح لمنهج في اللغة العربية قائم على الوعي الأدبي لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- سماح محب عبده (٢٠٠٧): فاعلية استخدام الانشطة اللاصفية في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي الفني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

- صباح عبد الله عبد العظيم (٢٠٠٥): فاعلية استخدام خرائط المفاهيم على تنمية التفكير الهندسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية وفقاً لمستويات السعة العقلية لهم، مجلة تربويات الرياضيات، ٣٥- ٦٥.
- صباح فايز سيد أحمد النحاس (٢٠٠٦) : أثر التفاعل بين السعة العقلية والاكتشاف الموجه فى تنمية الأداء الابتكارى لتلميذات الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى مادة الاقتصاد المنزلى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة حلوان.
- عبد الرازق سويلم (٢٠٠٣): دراسة التفاعل بين استخدام العصف الذهني والسعة العقلية في تدريس العلوم على تنمية عمليات العلم والتفكير الابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ١٦ (٣) ، ٢١- ٥٤.
- عبد اللطيف عبد القادر على (٢٠٠٢) فعالية استخدام مدخل الطرائف الأدبية فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، مجلة كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، يناير .
- عزة محمد عبده حله (٢٠١٠): السعة العقلية وأنماط التفضيل المعرفي لذوي صعوبات التعلم المتفوقات والعاديات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الطائف.
- عمر خليل عمر (٢٠٠٦): أثر استخدام أسلوبي التعلم بالاكتشاف الموجة واتعلم التعاوني على التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو مقرر النصوص الأدبية لدى طلبة الصف الحادي عشر في محافظات غزة، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث العربية، جامعة الدول العربية.
- فتحى على يونس (٢٠٠٠) : استراتيجيات تعليم اللغة العربية فى المرحلة الثانوية، القاهرة ، مطبعة الكتاب الحديث .
- محمد محمد عبد الهادي بدوي (٢٠٠٨): فاعلية الوسائل المتعددة الكمبيوترية ومستويات مختلفة للسعة العقلية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل لتلاميذ المرحلة الاعدادية في مادة العلوم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر.
- محمد النويهى(د. ت) : ثقافة الناقد الأدبى ، بيروت ، مكتبة الخانجى .
- محمد صابر أحمد سلامة (٢٠١٢) : فاعلية برنامج إثرائى مقترح قائم على الشعر القصصى فى تنمية مهارات تحليل النص الأدبى وتذوقه لدى طلاب الصف الأول الثانوى، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الإسكندرية.
- محمد عبد السميع رزق (٢٠٠٤) : فعالية برنامج لاستراتيجيات تجهيز المعلومات فى تعديل الاتجاه نحو المواد التربوية وزيادة مهارات الاستذكار والإنجاز الأكاديمى فى ضوء السعة العقلية ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد (٥٦).
- محمد قاسم عبد الله (٢٠٠٣) سيكولوجية الذاكرة ، قضايا واتجاهات حديثة ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ٢٠٩ فبراير .
- محمود أحمد السيد : (١٩٩٦) طرائق تدريس اللغة العربية ، منشورات جامعة دمشق .

- هانى أسامة الأنصارى (٢٠١١) : فاعلية برنامج قائم على الخرائط المعرفية باستخدام الحاسوب فى تنمية مهارات فهم النصوص الأدبية وتذوقها لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، بدمياط ، جامعة المنصورة.
- هيا المزروع (٢٠٠٥): استراتيجية البيت الدائري فاعليتها في تنمية مهارات ما وراء المعرفة وتحصيل العلوم لدى طالبات المرحلة الثانوية ذوات السعات العقلية المختلفة، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٩٦.
- وائل صلاح محمد السويفى (٢٠٠٦) : أثر استخدام القراءة الناقدة فى تدريس النصوص الأدبية على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبى والميول الشعرية لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة المنيا.

• ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Perez,F,M. ,Campos, A.(2007). Infulence of Tranining in Artistic skills on Mental Imagine Capacity. Creativity Research Journal,19,277-232.diu: 10.1080/1040041070 1397495
- Rose, N.S. (2010). A Processing approach to the working memory/ long-term memory distinction: Evidence from a levels-of-Processing span task (Doctoral dissertation). Available from Proquest Dissertations and Theses database. (UMI No. 2151726451)
- Rosenthal R. and Rubin D.B (1982) : As simple general purpose display of magnitude Experimental effect from journal of educational psychology, vol 14, No. 2.
- Sparager,(1999): Teaching for Higher Level Thinking. A paper presented at the Eighth Conference on Thinking held in 5/7/1999. in Admenton, Alberta, USA
- Stephenson , C.L. (2010). Does training to increase working memory capacity improve fluid intelligence? (Doctoral dissertation). Available from proquest Dissertations And Theses database . (UMI No. 2115535801)
- Thaler , N.S.(2010). Cluster analysis of the tomal standardiz-ation sample
- (Master's thesis). Available from Proquest Dissertations And Theses database. (UMI No.2095907031).